



مجلة التَّوْحِيدِ

إسلامية
ثمافية
شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

حكم الغناء والموسيقى

كيف حج رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيان من أنصار السنة

استيراد الاباحية الأوروبية



السنة السادسة عشرة العدد 11 ذوالقعدة 1408



مجلة التوحيد

اسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بمابدين القاهرة : تليفون ٣٩١٥٥٧٦

ممن النسخة

السعودية: ريالان تونس ٦. ميمبا عدن ١٥. فلساً
الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ قرش
العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش
الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥. فلساً السودان ٢٥ قرشاً
ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥. فلساً مصر ٢٠ قرشاً
دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً
أو ثلاثة ريالاً سعودياً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ التَّحْوِيلِ

حكم الفناء والموسيقى

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فان للمسلمين هموما ومشاكل تستحق أن تبرز فوق السطح لتأخذ حقيها من البحث والتحليل أملا في أن نضع أقدامنا على الطريق الصحيح ، ولكننا نستدرج - من حيث لا نريد - للخوض في موضوعات اختلط فيها الحق بالباطل حتى التبس الأمر على كثير من شبابنا ، وتعرضوا ليليلة أفكارهم حين جاءتهم جرعات من المقالات والبحوث كتبها علماء كبار وكتاب لهم وزنهم عند قراء جرائدهم . وجاءت هذه الكتابات بفكر لا نظن أنه الحق وانما تبنت وجهة نظر واحدة في موضوع له وجهان . وأراد أصحاب هذه الكتابات أن يحسموا الموضوع وأن يغلقوا ملف القضية بما كتبوا دون أن يفسحوا المجال للاستماع الى وجهة النظر الأخرى .

والقضية التي استدرجنا للحديث عنها والتي أخذت مكانها من اهتمام المسلمين في الأسابيع الأخيرة هي مسألة الفناء وآلات الطرب . بدأت القضية تتعرض للمناقشة عندما تهجم بعض أبنائنا الطلبة من أعضاء الجماعات الاسلامية باحدى الجامعات على حفل موسيقى راقص أعدت له الجامعة احتفالا بمناسبة ما . وربما كان الحفل يغلب عليه الهزل والابتذال مما تعافه النفس الكريمة بوجه عام الا أننا رغم هذا كنا نود أن يلجأ هؤلاء الطلبة الى الفطنة والكياسة في الاعتراض على أى مسأخر تقدم في هذا الحفل بدلا من ضيق الصدر واستعمال العنف في مواجهة الباطل .

بدأت ردود الفعل في مقالات وتعليقات تصرخ وتلويح بأن الدين
يعتدى على الفن وبأننا سنعود الى العصور الوسطى المظلمة بتحريم
الغناء والموسيقى ، وأنا سنرجع القهقري الى حياة الصحراء البدائية .
وباختصار استغل التيار العلماني حادثة الاعتداء على حفل الجامعة
واستثمرها لصالح الاتجاه الذي يدعو اليه .

الى هنا . . . قد يكون الأمر عاديا ، انما الغريب أن يشترك بعض
علماء المسلمين في الكتابة كأنهم يؤيدون انغماس الناس في اللهو الرخيص
والعبث الهازل ، والقيم الهابطة الخبيثة ، فينشرون مقالاتهم التي يحلون
فيها الغناء وينكرون على من يحرّمونه . فهذا عالم من علماء المسلمين
نراه دائما يحمل هموم الدعوة فوق رأسه يقول انه لا يوجد حديث
نبي يحرم الغناء على الاطلاق . ويتهم على من يحرّمون الغناء
فيقول : « ولكن نفرا من سوداويي المزاج أولعوا بالتحريم ، ومنهجهم
في الحكم على الأشياء يخالف منهج نبي الاسلام » . واني لأعجب لقوله
هذا لأن جمهور المفسرين ذهب الى أن صوت ابليس في قول الله تعالى :
« واستنزز من استطعت منهم بصوتك » هو الغناء واللهو . ذكره ابن
جرير الطبري امام المفسرين . فهل هؤلاء المفسرون من سوداويي المزاج
كما يقول شيخنا ؟ كما أن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عندما سئل
عن قول الله تعالى « ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن
سبيل الله بغير علم » قال « هو الغناء والله الذي لا اله الا هو » وكررها
ثلاثا . كما ورد عنه أنه قال « الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت
الماء البقل » .

أما صاحب كتاب « عمدة القاري شرح صحيح البخاري » فقد
قال « قال القرطبي أما الغناء فلا خلاف في تحريمه لأنه من اللهو واللعب
المذموم بالاتفاق . . . ومذهب أبي حنيفة تحريمه ، ومذهب الشافعي
كراهته ، وهو المشهور عن مالك » الى أن قال « وقال بعض مشائخنا
مجرد الغناء والاستماع اليه معصية » .

وقد صح تحريم الغناء عن جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن
مسعود ، وعبد الله بن عمر ، وجابر بن عبد الله ، وأبو هريرة ، وعائشة

رضى الله عنهم جميعا • وقال رجل لابن عباس : ما تقول في الغناء ، أهو حلال أم حرام ؟ فقال : لا أقول حراما إلا ما في كتاب الله • فقال : أفحلال هو ؟ قال : لا أقول ذلك • ثم قال له : رأيت الحق والباطل إذا كان يوم القيامة فأين يكون الغناء ؟ فقال الرجل : يكون مع الباطل • فقال له ابن عباس : اذهب فقد أفتيت نفسك • قال ابن القيم بعد حكاية هذا الأثر : فهذا جواب ابن عباس عن غناء الأعراب الذى ليس فيه مدح الخمر والزنى واللواط والتشبيب بالأجنبيات وأصوات المعازف والآلات المطربات ، فان غناء القوم لم يكن فيه شئ من ذلك ، ولو شاهدوا هذا الغناء لقالوا فيه أعظم قول ، فان مضرتهم وفتنته فوق مضرة شرب الخمر وأعظم من فتنته ، فمن أبطل الباطل أن تأتى شريعة بأبحاثه •••

وكان الامام أبو حنيفة رحمه الله يرى أن الغناء من الذنوب التى يجب تركها والابتعاد عنها والتوبة منها غورا كسائر الذنوب والمعاصى • وقد صرح أصحابه بحرمة الغناء وآلات الطرب وقالوا ان الغناء معصية توجب فسق صاحبها وترد شهادته • وقال أبو يوسف : إذا سمع المؤمن صوت الملامى والمعازف فى دار وأمكنه أن يغير هذا المنكر فعمل •••

والامام مالك رحمه الله أثر عنه النهى عن الغناء وعن الاستماع اليه • ومن الأحكام الفقهية التى قررها أن الرجل إذا اشترى جارية ثم تبين له أنها مغنية كان من حقه أن يردّها لبايعها بالعييب الذى ظهر فيها • والامام الشافعى رحمه الله ذكر فى كتاب « أدب القضاء » أن الغناء لهو مكروه يشبه الباطل والمحال ومن استكثر منه فهو قاسق ترد شهادته •

والامام أحمد بن حنبل رحمه الله يقول انه من غير المشكوك فيه تحريم الملامى عامة غناء كانت أو ضربا على عود أو مزمار أو غير ذلك • ومن المنصوص عليه فى كتب أصحابه كسر آلات اللهو والضرب ان أمكن كسرها لأنها من المنكر الذى يجب تغييره وازالته •

وأريد أن أسأل شيخنا الكبير : هل هؤلاء الصحابة والفقهاء الأجلاء من سوداوى المزاج ؟ أما قوله انه لا يوجد حديث نبوى يحرم الغناء

فهذا مردود عليه بما أورده البخارى فى صحيحه من قول النبى ﷺ :
« ليكونن فى أمتى أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ..
الحديث » (الحر : الفرج • والمقصود الزنى) ومعناه أن قوما يتخذون
هذه الأشياء حلالا مع أنها ليست كذلك • ولو كانت حلالا لما قال
« يستحلون » • والمعازف واحدة منها فلها حكمها وهى آلات اللهو
والطرب •

وبالطبع لسنا — فى هذه العجالة — بصدد ايراد الأدلة التفصيلية
على تحريم الغناء الا فى حالات مخصوصة وبشروط محددة كيوم العيد
وفى العرس وغير ذلك • أقول : اذا كان الشيخ الفاضل ينفى وجود
حديث نبوى واحد فى هذه المسألة فماذا يفيد الحديث لو وجده وهو
الذى أعلن عن منهجه فى مقدمة كتاب من كتبه حين قال انه يأخذ أحيانا
بالحديث وان كان سنده واهيا ويعرض عن أحاديث أخرى صحيحة لأنها
من وجهة نظره لا تتفق مع السياق العام •

وشىخ كبير آخر من الوزراء السابقين وصل به أمر تحليل الغناء
والموسيقى الى أن قال « وكم نظرب ، وبل ونخشع ونحن نستمتع لـ...
رحمها الله وهى تغنى أغانيها الدينية فى مدح الاسلام والرسول ﷺ ،
وان بيتا واحدا تغنيه مثل ليعادل فى تأثيره وعمقه عشرات الخطب
من الوعاظ المؤثرين ... » واذا كان لنا تعليق على هذه الفقرة من كلام
الشيخ فاننا نقول :

أولا — أجمع سلف هذه الأمة وفقهاؤها على أن سماع صوت المرأة
الأجنبية مع التلذذ به حرام ولو كان بالتهليل والتكبير • واذا كان الله
تعالى يقول « فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولا
معروفا » وهو عز وجل يعنى بهذا القول العادى ... فما بالك بالقول
المصحوب بأنعام الموسيقى ؟

ثانيا — ما كنا نتصور أن بيتا من الشعر تغنيه مطربة يكون تأثيره
أكثر من عشرات الخطب من الوعاظ المؤثرين • وهل غاب ذلك عن رسول
الله ﷺ ؟ لماذا لم يأت رسول الله ﷺ بالمطربات والمغنيات ليؤثرن فى

الناس بدلا من خطبة صلوات الله وسلامه عليه ؟ ولماذا لم يقيم الشيخ
عندما كان وزيرا للأوقاف بطرد الوعاظ وتكليف المغنيات والمطربات
بمهمة الدعوة ! ؟

ثالثا - ما معنى أن يخضع الشيخ وهو يستمع لغناء المطربة ؟ وهل
هناك خشوع لغير الله ؟ ان مراجع اللغة تقول ان الخشوع أبلغ في المعنى
من الخضوع ، لأن الخضوع يكون في البدن بينما الخشوع يكون في البدن
والصوت والبصر والقلب . وعلى الشيخ أن يقارن بين خشوعه للمغنية
وبين قول الله تعالى « وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا »
أو قوله سبحانه « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله »
أو قوله عز وجل « ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا » هذا كلام
الله عن الخشوع والشيخ يخشع لآهات امرأة .

إذا كانت قضية الغناء والموسيقى من القضايا الخلافية أفلا
تستحق - على أقل تقدير - أن تكون من الأمور المتشابهة التي ورد
عنها حديث لرسول الله ﷺ يقول فيه « الحلال بين والحرام بين وبينهما
أمور متشابهات لا يعلمهن كثير من الناس . فمن اتقى الشبهات فقد
استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات فقد وقع في الحرام
الحديث » وإذا اعتبرناها قضية اختلف الحكم عليها بين التحليل والتحریم
من فقهاء مضى على زمنهم قرون وكانت آلات الطرب والغناء آلات
بدائية فماذا يكون الحكم في عصرنا بعد أن أصبح لدينا معازف
شرقية وغربية مختلفة التأثير تهيج العواطف والغرائز وتلعب بقلوب
الانسان ومشاعره ، وتعبث بكيانه كله . . ؟

ان نظرة تأمل الى واقعنا وما كان عليه المسلمون الأوائل تبين لنا
الى أين نحن ذاهبون لقد ذكر المؤرخون أن الأوزاعي لما قدم العراق في
زمن الخليفة هارون الرشيد خرج أهل بغداد للقائه في حشود هائلة لما
علموا أن عالم الشام قدم العراق . ويروى أن أحمد بن حنبل لما توفي
حضر جنازته مليون وثلاثمائة ألف من المشيعين . وابن تيمية لما توفي
شارك في جنازته عدد هائل لم ير مثله في ذلك الزمان رغم أنه مات في

سجن الدولة • والحشد الكبير في جنازته يعتبر معارضة لهذه الدولة
في سياستها •

وفي أيامنا هذه يموت واحد من علماء المسلمين فلا يكاد يسمع بموته
أحد ، وتموت مطربة فتضج لموتها الاذاعات العربية والعالمية ، ويموت
أحد المطربين فتنتحر الفتيات حزنا عليه ، وتظل وسائل الاعلام تتحدث
عنه كثيرا ••• ولا عجب في ذلك فقد سموا المطربين والمطربات بالنجوم
والكواكب ووصفوا بعضهم بعبارة « معبود الجماهير » وصدق رسول
الله ﷺ « بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء ،
الذين يصلحون ما أفسد الناس » وفي رواية « يصلحون اذا فسد الناس »
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين •
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

انا لله وانا اليه راجعون

لبي نداء ربه خلال شهر رمضان الماضي كل من :

- ١ - الأخ محمد سليمان حسونة أمين صندوق المركز العام الأسبق
وأحد الذين شاركوا في تأسيس الجماعة في أول مراحلها •
- ٢ - الأخ عبد الرحمن شريف عكاشة عضو مجلس ادارة جماعة
أنصار السنة المحمدية فرع امبابة •
رحمهما الله رحمة واسعة •

استدراك

وقع خطأ في الآية الكريمة « ومن أضل ممن يدعو من دون الله
من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون » آية هـ
من سورة الأحقاف • وذلك في عدد شوال الماضي بصفحة ٣٧ لذا لزم
التنويه •

ونسأل الله تعالى أن يغفر لنا ما قصرنا فيه وأن يهبىء لنا من
أمرنا رشدا •

التوحيد

بَابُ السَّنَةِ

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد علي عبدالرحيم
الرئيس العام للجماعة

٢ - الحج والعمرة

ذكرنا في المقال السابق (بعنوان الحج) في عدد شهر شوال الماضي ١٤٠٨ من مجلة التوحيد : فرضية الحج ، ونوع الحج المبرور ، والفرق بينه وبين الحج المأزور . وبيننا فيه حكمة الحج ومنافعه ، ومنها اجتماع المسلمين كل عام في صعيد واحد ، لمدارسة أحوالهم بما يرفع شأنهم ، ويدعوهم الى الوحدة والتعارف والتآلف ، ويتعاونون على البر والتقوى كما تذهب بينهم الفوارق ، وتتحقق معاني الأخوة الاسلامية .

ووعدنا القراء الكرام بتوضيح أحكام الحج في هذا العدد من مجلة التوحيد مستمدة من الكتاب والسنة ، ومن حجة الوداع لرسول الله ﷺ لتسير على هديه دون تقليد لأحد لأن أسوتنا هو رسول الله ﷺ ، الذي افترض الله علينا اتباعه في كل ما جاء به ، وحذرنا من مخالفة أمره : قال تعالى : (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة ، أو يصيبهم عذاب أليم) وقال جل شأنه (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) أي لا تقدموا على قول الله وقول رسوله قولاً آخر مهما كان شأنه .

فنقول وبالله نستعين : -

ان الحج ينطوي على توبة من جميع الذنوب والآثام ، فمن أداء على النحو المشروع ، لا يبغى من ورائه شهرة ، ولا الحصول على لقب

حاج ، ولم يكن له قصد الا طلب الغفران من الله عز وجل ، ولم يرتكب فيه ما يحبط العمل من الرفث والفسوق والجدال ، وكانت نفقته من الحلال الطيب ، كان حجه مبرورا ، وذنبه فيما بينه وبين ربه مغفورا .

لهذا يجب على الحاج أن يخلص النية ، وأن يتأدب بآداب القرآن ، ويحرص على الاقتداء برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله في كل الأمور والأحوال ، ليقيم سنة الرسول الكريم في نفسه بالتطبيق والاقتداء والعمل ، ومن كان هذا شأنه حظى بشفاة الرسول ﷺ ، فمن تمسك بسنته وجبت له شفاعته .

قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع أكثر من مرة : (خذوا عنى مناسككم فلعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا) .

خرج النبي الكريم للحج في السنة العاشرة ، وكان معه من الصحابة أكثر من تسعين ألفا خرجوا من المدينة والقبائل التى حولها . وكان قد بعث في القبائل من يخبرهم بخروج النبي ﷺ حاجا هذا العام (السنة العاشرة) فانضم اليه في الطريق خلق كثير . وكان يرشدهم الى ما يفعلونه ، ويعلمهم بالقول والفعل كيفية الحج .

ولما كان البيت الحرام ، جعله الله تعالى قبلة للناس ومثابة وأمنا ، فرض الله علينا حجه ، وأوجب اعتماره مرة في العمر . وشرع الله لمن أراد الحج والعمرة أن يتجرد من الدنيا وزينتها ، وأن يخلع وراءه مشاكل الدنيا مبتدئا بالاحرام من مكان معين يسمى الميقات ، تعظيما وتكريما لهذا البيت ، وفيما يلى المواقيت المكانية التى عينها رسول الله ﷺ ، للشروع في الحج وبدء الاحرام منها :

فمن ابن عباس رضى الله عنهما قال : (وقت رسول الله ﷺ لأهل المدينة ذا الحليفة (وتسمى حاليا آبار على) ووقت لأهل الشام الجحفة (ومحلها حاليا رابع وتعتبر ميقاتا لأهل مصر أيضا ولمن أتى عليها من شمال افريقية أو من الاقطار الاوروبية) ووقت لأهل نجد قرن المنازل (ومحلها حاليا وادى محرم بالطائف) ، ووقت لأهل اليمن يللم (على مرحلتين جنوب مكة) فمن لمن ، ولمن أتى عليهن من غير أهلن ، لمن كان

يريد الحج والعمرة ، فما دونهن فمهله من أهله (أى يحرم من مكانه
أو منزله) وكذلك أهل مكة يهلون منها (متفق عليه) .

فعند وصول الحاج من أية جهة ، ومر على أى ميقات منها ، وجب
أن يحرم منها ويهل بأن يشرع فى التلبية من هذا الميقات ، لأن ذلك واجب
من واجبات الحج وان تعداه بغير احرام فعليه دم .

حج المرأة

الاستطاعة فى الحج للرجال : القدرة على الزاد والراحلة .

واشترط الاسلام فى حج المرأة زيادة على ذلك ، أن يكون معها
زوجها أو أحد محارمها على التأييد كالأب والابن والأخ والعم والخال .
وذلك لقوله ﷺ (لا يخلون رجل بامرأة الا ومعها ذو محرم ، ولا تسافر
المرأة الا مع زوج أو ذى محرم) فقام رجل وقال يا رسول الله : ان
امراتى خرجت حاجة ، وانى اكتتبت فى غزوة كذا . قال (فانطلق فحج
مع امرأتك) متفق عليه .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قسالا : قال رسول الله ﷺ :
(لا تسافر المرأة ثلاثة أيام الا ومعها ذو محرم) متفق عليه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : (لا يهل لامرأة
تسافر مسيرة يوم وليلة ، الا مع ذى حرم) متفق عليه .

هذا هو الاسلام الحق الذى يريد بالمرأة أن تكون مكرمة فى
سفرها ، لا تتعرض للاهانة أو المشقة فى السفر ، الذى هو قطعة من
العذاب . كما قال رسول الله ﷺ : (السفر قطعة من العذاب ، يمنع
أحدكم طعامه وشرابه ونومه ، فاذا قضى أحدكم نهمته من سفره .
فليعجل الى أهله) متفق عليه - نهمته : مقصوده - والمعنى أن السفر
يأخذ من راحة المسافر ويختلف معه طعامه وشرابه ونومه - فمصاحبة
الزوجة لزوجها ، أو لأحد من محارمها يخفف عنها من وعشاء السفر
وكآبته ، إذ يقوم بخدمتها ، ويحمل متاعها ، ويسهر على راحتها ، ويقضى

لها شئونها ويرعاها ، وخاصة في سفر يسوده الزحام ، كالمطاف والمسعى
ورمى الجمرات • وهذا كله يعتبر تكريما للمرأة ، لا انتقاصا من حقوقها •
ولكن في هذا العصر الذي ليس له ضابط من دين ، يباح للمرأة أن
تسافر للحج أو العمرة بمفردها بحجة أنه ليس لديها محرم يصحبها ،
ثم يفتيها العلماء بأن الحج مقبول إذا سافرت في رفقة مأمونة • وهذا
استرضاء من العلماء للنساء ، لأن نهى رسول الله ﷺ واضح صريح
لا يحتمل تأويل العلماء وخاصة الذين يلقون الكلام على عواهنه ، كالعالم
الدكتور الاستاذ الشيخ الذي يفتي بتحليل مخالطة الفتيات بالشبان في
الرحلات ومعاهد العلم • فمثل هؤلاء يوزن قولهم على الكتاب والسنة ،
فان خالفهما وجب رده ، والاعراض عنه • وألا نقدم قوله على قول الله
ورسوله • قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله • واتقوا الله ان الله سميع عليم) •

انه لمن المحزن حقا أن يردد أمثال هؤلاء الاحاديث المكذوبة ، اما
عن عمد أو جهل ليحظى برضاء أولئك (الذين ضل سعيهم في الحياة
الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا • أولئك الذين كفروا بآيات
ربهم ولقاءه ، فحبطت أعمالهم ، فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا)

الكهف ١٠٤ - ١٠٥

وانى أنصح المرأة ذات الدين والخلق ، والتي تجعل من كلام
الرسول ﷺ فوق ما يردده أهل العلم أن ترد الفتاوى التي تصطدم
بنص قرآن ، أو حديث نبوي صحيح • ولتحذر ما يردده أولئك من
الاحاديث الموضوعية ، أو كقولهم اذا عجزوا عن اقامة الدليل (قالت
العلماء) ليفزع الى هذه الكلمة عند العجز • وهذا من التلبيس والتدليس
وصفوة القول أن سفر المرأة وحدها ، سواء كان سفرا مباحا ،
أو لعبادة ، يعرضها للمهانة والاختلاط بالرجال ، والمتاعب التي بينها
المعصوم ﷺ • ناهيك بالاختلاط في الفنادق والخيام ووسائل النقل •
بل يعطينا فكرة عن الحكمة في منع سفر المرأة بلا محرم • والتحريم
جاء سدا لذريعة الاختلاط بين الجنسين • فهل من سميع أو مجيب ؟ •
انه لا يستجيب الا من كان له قلب ، أو ألقى السمع وهو شهيد •

يا قوم لقد بلغ السيل الزبى ، وجاوز الحزام الطيبين • لقد انحدرت
المرأة في عصرنا هذا الى أشد من الجاهلية الأولى • خالطت الرجال
والشبان ، بزيفتها وأصباغها وملابسها الشفافة في الحافلات (الأتوبيسات)
والمكاتب والدواوين والشركات والمصالح والوزارات • ولم ينكر أحد من
العلماء ، ولا من أولياء الأمور ، ولا من الأزواج والآباء •

وإذا كانت المرأة استطلت ما حرم الله في الطريق ، ومحل العمل •
فلا يقاس ذلك على الحج • ولا بد من الصدع بالحق ولو كره المارقون •
وإذا كان الله تعالى يقول في الحج (وتزودوا فان خير الزاد
التقوى) فالحج بلا تقوى ، حج باطل مردود على صاحبه • فعلينا أن
نأخذ من ديننا لدينانا • وذلك بأن نجعل الدين مصلحا للمعوج من
الدنيا ، وآلا نجعل من الحج هدفا يبتغيه أهل الرياء ، وذلك بالحصول
على لقب (حاج) وإنما يتقبل الله من المتقين •

فإذا لابس الحج رغبة في الشهرة ، وكان المال مشوبا بالحرام ،
وأكل أموال الناس بالباطل ، وكانت رحلة الحج يسودها الجدال والعراك
والمصخب ، وكانت أفعال الحاج في الحج مشوبة بالبدع والخرافات •
فصاحب هذا الحج يرجع مأزورا ، لا مبرورا •

وعلى الحاج أن يفتح عين بصيرته لما صح من الأحاديث التي يرددها
الناس ، وعليه أن يرد الأحاديث الموضوعة التي تشير اليها بغد ، ان
شاء الله تعالى وتلوكها ألسن علماء السوء • فهي أخطر ما يكون كذبا
على الله ورسوله •

فمن الأحاديث الصحيحة الواردة في فضل الحج : —

١ — عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : (خطبنا رسول الله ﷺ
فقال : أيها الناس ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا • فقال رجل :
أكل عام يا رسول الله ؟ • فسكت حتى قالها ثلاثا • فقال رسول الله ﷺ
: لو قلت نعم لوجبت ، ولما استطعتم • ثم قال : ذروني ما تركتكم •
فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم • فإذا
أمرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شئ فدعوه •
رواه مسلم •

٢ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
(من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) متفق عليه .
٣ - وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت يا رسول الله : ترى
الجهاد أفضل العمل ، أفلا نجاهد ؟ فقال (ولكن أفضل الجهاد
حج مبرور) متفق عليه .

٤ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه : سئل النبي ﷺ : (أى العمل
أفضل ؟ قال : إيمان بالله ورسوله . قيل ثم ماذا ؟ قال : الجهاد فى
سبيل الله . قيل ثم ماذا ؟ قال حج مبرور) متفق عليه . والمبرور هو
الحج من مال حلال ، وعن إيمان سليم . ولم يرتكب اثما فى حجه .
٥ - عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : (العمرة الى العمرة
كفارة لما بينهما . والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة) متفق عليه .
ومن أراد المزيد من الأحاديث الصحيحة فعليه بصحيح البخارى
وصحيح مسلم وكتاب رياض الصالحين ، وحجة الوداع فى زاد المعاد
لابن القيم .

ولتحذر أن تأخذ من الكتاب المسمى (احياء علوم الدين للغزالي)
ففيه الغث والسمين . وفيه من الأحاديث الضعيفة والموضوعة شئ كثير .
كما ينبغى الحذر من الكتب المسمومة والمشحونة بالقصص الخرافى
: مثل كتاب الروض الفائق ، ومكاشفة القلوب للغزالي ، وخزينة الأسرار
ونزهة المجالس ، والعرائس فى قصص الأنبياء للشعالبي ، والطبقات
الكبرى للشعرانى ، وكتب الشيخ عبد الحلیم محمود فى مناقب البدوى ،
وأبى العباس ، فهذه الكتب وأمثالها محشوة بالضلالات ، وفيها تحليل
ما حرم الله من بدع وخرافات .

أحاديث مكذوبة ينبغى الحذر منها

١ - (توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم) فهذا الحديث
يصطدم بالقرآن والسنة ، فالقرآن يقول (ولله الأسماء الحسنی فادعوه
بها) وأما السنة فخير ما يتوسل به العبد ، عمل صالح . كما ورد فى
قصة أصحاب الغار الثلاثة .

٢ - قولهم كذبا على رسول الله ﷺ (من زارنى ميتا فكأنما
زارنى حيا ، ومن زارنى حيا وجبت له شفاعتى) قال ابن تيمية لا أصل
له . وقال الشوكانى موضوع .

٣ - (من حج ولم يزرني فقد جفاني) ذكره ابن الجوزى فى
الموضوعات . ومعلوم أن من جفا رسول الله فقد كفر . وكيف يكفر من
يحج ولم يزر رسول الله ﷺ ؟ أن هذا لشيء عجاب .

٤ - وقولهم (من حج وزار قبرى بعد وفاتى كان كمن زارنى
فى حياتى) قال ابن الجوزى أنه موضوع .

والصحيح ألا تشد الرحال الى قبور ، ولو كانت قبور أنبياء .
وانما تشد الى نوع خاص من بيوت الله تعالى . أوضحها النبى ﷺ فى
قوله الشريف (لا تشد الرحال الا لثلاث : المسجد الحرام ، ومسجدى
هذا ، والمسجد الأقصى) متفق عليه .

وقوله ﷺ فى فضل هذه المساجد الثلاثة (صلاة فى مسجدى تعدل
ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام ، وصلاة فى المسجد الحرام
تعدل مائة ألف صلاة فيما سواه ، وصلاة فى المسجد الأقصى تعدل
خمسائة صلاة) رواه أصحاب السنن .

كيفية الحج

لما كانت حجة الوداع لرسول الله ﷺ ، هى الأسوة الحسنة لكل
حاج . وقد ردد النبى ﷺ فيها قوله الكريم (خذوا عنى مناسككم ،
فلعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا) .

فانا نكتفى بذكر أحكام الحج المستمدة منها ، ثم نذكر تفاصيل
حجة الوداع والله المستعان . وعلى الحاج أو المعتمر أن يلم بها ليعبد
الله تعالى على بينة .

أحكام الحج والعمرة

الحج : هو القصد الى بيت الله الحرام ، ليعبد الله فيه على نحو
ما شرع الله تعالى فى أيام مخصوصة . والعمرة : هى زيارة البيت الحرام
وليس مرتبطة بزمان معين . فيجوز أدائها فى أى وقت من أيام السنة .

أركان الحج

والحج لا يصح الا بأداء أركانه الأربعة التالية : -

- ١ - الاحرام من الميقات • ٢ - طواف الافاضة •
٣ - السعى بين الصفا والمروة • ٤ - الوقوف بعرفة •

وأركان العمرة :-

- ١ - الاحرام من الميقات • ٢ - طواف العمرة •
٣ - السعى بين الصفا والمروة •

الركن الأول (الاحرام)

إذا وصل الحاج أو المعتمر إلى الميقات (وهو المكان الذي حدده الشارع) للاحرام عنده ، اغتسل إن تيسر ، أو توضأ ، ثم صلى ركعتين وإن لم يستطع كمن يركب الطائرة فلا حرج عليه •
ثم يتجرد من ملابسه ويلبس الأزار والرداء ، ويشرع في الاحرام فيهل (بضم الياء وكسر الهاء) ويقول لبيك اللهم بحج أو بعمرة ، أو بهما معا إذا ساق الهدى من بلده معه ثم يشرع في التلبية فيقول (لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك • ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) • والأفضل أن يدخل مكة في موسم الحج بالعمرة ثم يأتي بالحج من بعد •

ويستحب تكرار التلبية ورفع صوت الرجال بها ، وتجديدها عند كل مناسبة ، من صعود أو نزول أو ركوب ، أو عقب كل صلاة ، أو عند لقاء اخوان ، أو عند الرجوع إلى المنازل بمكة ويستمر في التلبية للعمرة ، حتى يفرغ منها بطلق أو تقصير •
وفي الحج تقطع التلبية بعد رمي جمرة العقبة يوم النحر •

محظورات الاحرام

لا يلبس المحرم ثوبا مخيطا ولا يلبس السراويل الا اذا لم يجد ازارا ، ولا يغطي رأسه بشيء مطلقا ، ولا يقلم ظفرا ، ولا يأخذ من شعره • أما المرأة فاحرامها بثيابها العادية غير أنها لا تلبس القفازين ولا تنتقب الا في حضرة الرجال •

ومن اضطر إلى تغطية رأسه أو لبس ثيابه ، فعليه فدية من صيام (ثلاثة أيام) أو صدقة (اطعام ستة مساكين) أو نسك (أي ذبيحة) •

ومن فعل شيئاً من ذلك ناسياً فلا شيء عليه • كما أنه إذا خرج منه دم بجرح أو غيره فلا شيء عليه •

كما يجوز للمحرم أن يغتسل غير أنه لا يبالي في ذلك شعره خشية أن يسقط منه شيء ومن نتف شعرات يسيرات فليتصدق •

ويجوز للمحرم قتل الحيوان المؤذى لقوله ﷺ (خمس يقتلن في الحرم : الحية والعقرب ، والغراب ، والفأرة ، والكلب العقور) •

كما يحرم عليه مس طيب ومقدمات الجماع من قبلة وغيرها لقوله تعالى (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) •

كما يحرم عقد النكاح أو خطبته • لقوله ﷺ (لا ينكح المحرم ، ولا ينكح (للمجهول) ولا يخطب) • رواه مسلم •

وأما مقدمات الجماع ففيها شاة لا يأكل منها • وأما الجماع أثناء الاحرام ، فإنه يفسد الحج مطلقاً • غير أنه يجب الاستمرار فيه حتى يتمه وعلى صاحبه أمران : -

١ - ذبح بعير •

٢ - قضاء الحج من العام القادم •

وأما سائر الذنوب مما يدخل تحت لفظ الفسوق ، ففيه التوبة والاستغفار • ومن أحرم بعد تجاوز الميقات فعليه إما أن يعود إلى الميقات ليحرم منه ، أو عليه ذبيحة لا يأكل منها •

الركن الثاني (الطواف)

هو أن يدور حول الكعبة سبعة أشواط مبتدئاً من الحجر الأسود •

أنواعه

ركن : - هو طواف الأفاضة ولا يصح الحج إلا به ويكون بعد الوقوف بعرفة •

واجب : - وهو طواف الوداع عندما يهيم بالرجوع إلى وطنه • ومن تركه لغير عذر فعليه دم • ويسقط عن الحائض والنفساء •

سنة : - وهو طواف القدوم ولا بد أن يكون بملابس الاحرام
للحج أو للعمرة • وطواف الافاضة أو الوداع بالملابس العادية •
ولا بد أن يكون الطواف بطهارة من الحدث •

ويسن في طواف القدوم (الرمل بفتح الميم) وهو مسارعة المشي
مع تقارب الخطأ • فان منعه الزحام من ذلك فلا حرج • كما يسن له
الاضطباع وهو كشف الكتف الأيمن ولا يكون ذلك الا في طواف القدوم
فقط للرجال دون النساء •

كما يسن تقبيل الحجر الأسود عند بدء الطواف ان أمكن • والا
اكتفى بلمسه باليد أو الاشارة اليه عند الزحام •

كما يسن أن يكبر عند بدء كل شوط ويقول (اللهم ايماننا بك
وتصديقنا بكتابتك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك ﷺ) •
ويسن ذكر الله بالتهليل والتسبيح والتحميد أثناء الطواف والدعاء •
وذلك كله غير محدد بل يدعو الطائف بما يفتح الله على قلبه •

كما يسن استلام الركن اليماني باليد بدون تقبيل •
وبعد الطواف يصلى ركعتين خلف مقام ابراهيم ان تيسر والا قفى
أى مكان من الحرم • ثم يشرب من ماء زمزم ويتصلع منها بعد الفراغ
من صلاة الركعتين •

الركن الثالث (السعى بين الصفا والمروة)

هو ركن في الحج والعمرة • وهو المشى بين الصفا والمروة سبعة
أشواط •

وكيفيته : أن يكون بعد طواف • ثم يخرج الحاج أو المعتمر الى
الصفا • ويقول أبدأ بما بدأ الله به • ثم يرقى على الصفا حتى اذا
رأى البيت استقبله • وقال (لا اله الا الله وحده لا شريك له • له
الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير • لا اله الا الله وحده ، صدق
وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده • ثم يدعو
ربه • ثم ينزل فيمشى الى المروة حتى اذا وصل الى العلم الأخضر
هرول حتى العلم الثانى فى طريقه الى المروة (والهرولة اسراع المشى)
والمرأة لا تسرع دون الرجال • فاذا وصل الى المروة ، صعد عليها •

وفعل مثل ما فعل على الصفا •

ثم يعود الى الصفا • وهكذا يكمل الأشواط السبعة • ويستحب
أن يكثر من ذكر الله تعالى وأن يتذكر ما كان من السيدة هاجر التي
لجأت الى الله تعالى عند اشتداد الكرب ، ونفاد الماء وتعرض ولدها
اسماعيل للهلاك ، لم تلجأ الا الى الله ، ولم تستعن الا به ، ولم تستغث
الا بالله ، مبتهلة الى الله أن يكشف كربها • فاستجاب الله لها بنبع
ماء زمزم •

هذا والمسافة بين الصفا والمروة ٤٠٠ متر يقطعها ٧ مرات فيكون
مجموع الأشواط السبعة ٢٨٠٠ متر •

ويجوز الركوب أثناء السعي لعدة أو غير عدة ، غير أن المشى أفضل •

الركن الرابع (الوقوف بعرفة)

أهم ركن في الحج • لقوله ﷺ (الحج عرفة) رواه أحمد والترمذي
ويبدأ الوقوف من بعد زوال اليوم التاسع الى غروب الشمس •
ويجب أن يقف جزءاً من النهار ولا ينفرد الا بعد الغروب • والا
فعليه دم • ويصح الوقوف حتى فجر اليوم العاشر • ومن فاتته
الوقوف بعرفة بطل حجه •

ويجمع في عرفة بين الظهر والعصر جمع تقديم • والأفضل أن
يؤديها في مسجد نمرة مع الامام • ثم يتوجه الى منزله (الخيمة)
فيدعو الله تعالى بما شاء من خيري الدنيا والآخرة ، له ولأهله واخوانه
والمسلمين • والأفضل أن يدعو بالوارد عن رسول الله ﷺ •

واجبات الحج

التي لو ترك واحداً منها فطليه دم

الاحرام من الميقات ، ومد الوقوف بعرفة الى ما بعد الغروب •
والمبيت بمزدلفة ولو الى ما بعد منتصف الليل العاشر حسبي يغييب
القمر ، ورمى الجمار ، والمبيت بمنى لغير أهل النساقية والرعاية •
والحلق أو التقصير للتحلل من الاحرام في العمرة أو الحج ، وطسواف
الوداع • وكل واحد منها لو ترك يجبر بدم مع صحة الحج •

محمد على عبد الرحيم

حجة الوداع

فرض الحج على أصح الأقوال في السنة التاسعة من الهجرة ، ولم تكن الجزيرة العربية قد ظهرت تماما من الشرك بالله ، ولذلك بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ليحج الناس ، فخرج في نحو ألف وخمسمائة من الصحابة . وبينما هو في الطريق نزلت سورة براءة وفيها « إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا » فبعث بها على بن أبي طالب يقرؤها على الناس ، وأمره أن يبلغهم « انه لا يحج بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان » .

وقد امتنع رسول الله ﷺ من الحج هذا العام . لما يرى من أهل الجاهلية تعظيما لألهتهم ، وأنهم يطوفون عراة ولا يمكن أن يرى ذلك ويسكت ، أو أن يسمع من يهتف بألهتهم ويسكت على ذلك أيضا . ولا بد أن يغضب لله ، ويخشى أن تقوم ثورة بين المسلمين والمشركين حول بيت الله تعالى فتراق الدماء ، وهذا ما يخشاه رسول الله الكريم . فلما كان من العام القابل (العاشر من الهجرة) ودخل شهر ذي القعدة أذن في الناس بالحج ، وبعث من يبلغ القبائل ليخرجوا للحج مع رسول الله ، أو يلتقوا به في مشاعر الله بمكة لأنه يجب أن يلقاهم ليبلغهم جميعا رسالة ربه .

وفي اليوم الخامس والعشرين (وكان يوم سبت) صلى الظهر بمسجده بالمدينة وخطب الناس فيما يعمل الناس حين احرامهم . ثم خرج الى ذي الحليفة (ميقات أهل المدينة) وتسمى الآن آبار على . وهي على مسيرة نحو عشرة كيلو مترات من المدينة ، فنزل بها وصلى العصر ركعتين والمغرب ثلاثا والعشاء ركعتين وبات بها . وكان معه نساؤه التسع رضى الله عنهن ، فطاف عليهن كلهن في هذه الليلة ثم اغتسل غسلا واحدا ، ثم صلى الصبح ، ثم طيبته عائشة بطيب فيه مسك استمر ثلاثة أيام وذلك قبل احرامه .

وفي أثناء ذلك ولدت زوجة أبي بكر رضى الله عنه (أسماء بنت

عميس) محمد بن أبى بكر • فأمر الرسول ﷺ أن يأمرها بأن تغتسل
وتترجل (تمشط شعرها) ثم تهل بالحج ، وتصنع ما يصنع الحاج ،
الا أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر •

الأحرام :

وعند حلول وقت الظهر ، صلى الظهر ركعتين ، وأهل فُقُال .
« لبيك اللهم حجا وعمرة • لبيك اللهم لبيك • لبيك لا شريك لك لبيك • ان
الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » لم يتلفظ بقوله نويت • وليس
من هديه أن يقول « نويت » لا فى صلاة ولا فى حج ولا غيره •
فالتلفظ بالنية بدعة •

وكل من سمع النبى من الصحابة أهل كذلك • ولما استقل راحلته
رفع صوته بالتلبية وأمر أصحابه أن يرفعوا أصواتهم بها ، كلما هبط
واديا ، أو علا شرفا ، أو لقي ركبا ، وفى أدبار الصلوات المكتوبات
وأواخر الليل • وهكذا ظل يلبي حتى رمى جمرة العقبة يوم النحر •

وكان رسول الله ﷺ ينادى « أيها الناس خذوا عنى مناسككم •
فلعلكم لا تلقونى بعد عامكم هذا » •

وسار فى طريقه حتى وصل الى سرف (بفتح السين وكسر الراء)
مكان بالطريق وحط رحاله ودخل على عائشة فوجدتها تبكى فقُال :
« ما يبكيك ؟ لعلك نفست » أى جاءها الحيض فقالت : نعم • فقُال :
« ذلك شئ كتبته الله على بنات آدم • اغتسلى ثم أهلى بالحج وافعلنى
ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفى بالبيت حتى تطهرى » •

فى هذا المكان (سرف) جاءه جبريل وأبلغه أن الدخول الى مكة
بالعمرة فى موسم الحج أحب الى الله • فأخبر النبى أصحابه أن من
لم يكن معه هدى يحسن أن يفسخ الحج الى عمرة • وكان ذلك بصورة
غير جازمة • واستمر النبى ﷺ فى سيره حتى وصل الى مشارف مكة
فى اليوم الرابع من ذى الحجة • فبات واغتسل من بئر ذى طسوى
(وقد لجأ الناس حديثا الى التبرك به ، فأضاع معاملة أهل التوحيد

تجنبنا للشرك بالله) • وفي صبيحة اليوم الخامس من ذى الحجة دخل مكة في الضحى • ولما وقع بصره على البيت رفع يديه وكبر وقال : « اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام • اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة ، وزد من حجه أو اعتمره تكريما وتشريفا وتعظيما وبراً » ثم اتجه الى البيت ، وجعل طرف رداءه الأيمن من تحت ابطه الأيمن ، وألقاه على كتفه الأيسر (١) فلما حاذى الحجر الأسود استقبله واستلمه ولم يزاحم عليه ولم يقبل نويت الطواف •

محظورات الاحرام :

يحرم على المحرم من الرجال والنساء قتل الصيد البرى ، وعقد النكاح ، والجماع ، وخطبة النساء ، ومباشرتهن ، والطيب ، وقص الشعر ، وتقليم الأظفار • ويحرم على الرجال لبس المخيط وتغطية الرأس الا اذا كان ناسيا فلا شئ عليه • كما يحرم على الجميع قطع الشجر ، وتنفير الصيد ، وأخذ اللقطة الا لمنشدها • ويلاحظ أن عرفة من الصل وليست من الحرم •

طواف القدوم :

جعل البيت عن يساره - ولم يكن له دعاء خاص - وطاف بالبيت سبعا ولم يستلم الا الركنين الأسود واليمانى • وكان يقول بينهما : « ربنا آتتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » • ولم يقبل النبى ﷺ من الكعبة سوى الحجر الأسود - ان تيسر - وذلك اعتبارا من بدء كل شوط • فان شق عليه استلامه من الزحام أشار اليه وقال « الله أكبر » • ومن السنة أن يرمل فى الأثواط الثلاثة الأولى من طواف القدوم فقط (والرمل تضييق الخطا مع الاسراع فى المشى) وعند الزحام الشديد يسقط الرمل كما أنه لا يجوز فى طواف الافاضة ولا فى طواف الوداع ، لأن القدوم يكون مع الاحرام •

(١) وهذا يسمى الاضطباع •

وبعد الانتهاء من الطواف يضع رداءه على كتفيه وينتهي وقت
الاضطباع ثم يصلى ركعتي الطواف في مقام ابراهيم ان تيسر ، والا
صلاها في أى مكان بالمسجد الحرام .

ويجوز الطواف راكباً ، فقد روى مسلم عن عائشة رضى الله عنها
قالت « طاف رسول الله ﷺ في حجة الوداع حول الكعبة على بعيره
بالبيت وبين الصفا والمروة ليراه الناس » ثم أتى الحجر بعد الصلاة
فاستلمه وشرب من ماء زمزم .

السمى بين الصفا والمروة :

ثم خرج الى الصفا وقرأ قوله تعالى « ان الصفا والمروة من
شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما »
وقال « أبدأ بما بدأ الله به » ثم رقى عليها حتى إذا رأى البيت استقبله
وقال « لا اله الا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير . لا اله الا الله وحده . صدق وعده ونصر عبده وأعز
جنده وهزم الأحزاب وحده » ثم دعا . فعل ذلك ثلاث مرات على
الصفا . ثم نزل فمشى الى المروة حتى اذا وصل الى العلم الأخضر
هرول حتى العلم الثانى فى طريقه الى المروة (والهولة اسراع المشى)
والمرأة لا تسرع دون الرجال . ثم يمشى بعد العلم الثانى الى
المروة ويصعد عليها أو يقف عندها ويفعل مثل ما فعل على الصفا . ثم
يعود الى الصفا . . وهكذا حتى يكمل الأشواط السبعة - الذهاب شوط
والرجوع شوط - ويستحب أن يكثر من ذكر الله فى سعيه . ولو
انتقض وضوءه أثناء السعى أتم سعيه بغير طهارة ، بخلاف الطواف
حول الكعبة فلا بد من الطهارة .

وأثناء السعى يتذكر ما كان من السيدة هاجر التى لجأت الى الله
تعالى عند اشتداد الكرب ونفاذ الماء وتعرض ولدها اسماعيل للهلاك .
لم تستغث الا بالله ولم تلجأ الا اليه . وظلت تسعى باحثة عن الماء
مبتهلة الى الله تعالى أن يكشف كربها . فاستجاب الله لها بنبع ماء
زمزم . هذا والمسافة بين الصفا والمروة ٥٠٠ متر يقطعها ٧ مرات

فيكون مجموع الأشواط ٢٨٠٠ متر .

وبعد انتهاء رسول الله ﷺ من السعى أمر كل من لم يسق الهدى معه من وطنه أن يفسخ الحج الى عمرة ، ويتحلل من حجة ويحلق وأنزهم بذلك . فعن جابر رضى الله عنه كما جاء في الصحيحين : أهل النبي ﷺ بالحج ، وليس مع أحد منهم هدى (ذبيحة) غير النبي ﷺ وطلحة . وقدم على بن أبى طالب من اليمن ومعه هدى فقال أهلت بما أهل به النبي ﷺ . فأمرهم النبي أن يجعلوها عمرة ويطوفوا ويقصروا ويحلقوا الا من كان معه الهدى . فقالوا ننطلق الى منى وذكر أحدنا يقطر وكانت معهم نساؤهم فبلغ ذلك النبي ﷺ . فقام فينا فقال : لقد علمتم أنى أتقاكم لله ، وأصدقكم وأبركم ، ولولا أن معى الهدى لحتلت كما تحلون . ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى . فحلوا . فأحللنا وسمعنا وأطعنا . فقال سراقه بن مالك : ألعامنا هذا أم للابد فقال : بل للابد . وفى لفظ « ثم شبك ﷺ بين أصابعه وقال بل للابد وأبد الأبد . دخلت العمرة فى الحج الى يوم القيامة » .

فتحلل الناس بالحلق ودعا للمحلقين ثلاث مرات وللمقصرين مرة . وحلوا الحل كله من اللباس والطيب والنساء ولم يبق على احرامه الا رسول الله وعلى بن أبى طالب ومن كان معه هدى .

ثم ذهب ﷺ الى مكان نزوله بالأبطح بظاهر مكة . فمكث به مدة اقامته بمكة بعيدا عن الزحام يصلى الأوقات الخمسة قصرا للرباعية الى يوم التروية (الثامن من ذى الحجة) .

الخروج الى منى يوم التروية :

وافق يوم التروية يوم الخميس (وسمى يوم التروية لأن الحجاج يستعدون بأخذ الماء معهم الى عرفات . ولكن فى أيامنا هذه توفر الماء والحمد لله بعرفة ومنى) فأمرهم النبي ﷺ أن يحرموا بالحج من منازلهم ولم يطوفوا بالبيت . فلما وصل الى منى نزل بها وصلى الظهر وبقية الصلوات الرباعية قصرا ومعه أهل مكة . ثم بات بها . وكانوا يلبون من وقت احرامهم التلبية التى هى مقرونة بالاحرام . فلما

أصبح من اليوم التاسع وكان يوم الجمعة صلى الصبح وانتظرت حتى طلعت الشمس فسار الى عرفة حتى بلغ نمرة فوجد الخيمة ضربت له (ومعلوم أن نمرة ليست من عرفة) فنزل بها حتى زالت الشمس ثم خطب الناس على ناقته القصواء وقال :

خطبة الوداع :

ان الحمد لله ، نحمده ونستغفره ونتوب اليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله .

أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحثكم على طاعته ، وأستفتح بالذي هو خير .

أما بعد . أيها الناس : اسمعوا مني أبين لكم ، فإني لا أدرى لعلي لا ألتاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا .

أيها الناس : ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم الى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا . ألا هل بلغت ؟ اللهم أشهد . فمن كانت عنده أمانة فليؤدها الى الذي ائتمنه عليها . وان ربا الجاهلية موضوع ، وان أول ربا أبداً به ربا عمى العباس بن عبد المطلب . وأن دماء الجاهلية موضوعة ، وان أول دم أبداً به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب . وأن مآثر الجاهلية موضوعة ، غير السدانة والسقاية (السدانة خدمة الكعبة ونظافتها لمن يحمل مفتاحها من بني شيبه . والسقاية القيام على سقاية الحجاج من ماء زمزم) ثم قال : والعمد قود (أي قصاص) وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر (خطأ) ففيه مائة بعير (أي أن الدية مائة بعير) فمن زاد فهو من أهل الجاهلية .

أيها الناس : ان الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه ، ولكنه رضى أن يطاع فيها بسوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم .

أيها الناس : ان لنسائكم عليكم حقاً ، ولكم عليهن حق .
ألا يوطئن فرشكم غيركم ، ولا يدخلن أحداً تکرهونه بيوتكم الا باذنكم
ولا يأتين بفاحشة . فان فعلن فان الله قد آذن لكم أن تعضلوهن
وتهجووهن في المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبرح . فان انتهين
وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف . وانما النساء عندكم
عوان ، لا يملكن لأنفسهن شيئاً ، أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم
فروجهن بكلمة الله ، واستوصوا بهن خيراً .

أيها الناس : انما المؤمنون اخوة ، فلا يحل لامرئء مال أخيه الا
عن طيب نفس . ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد . فلا ترجعوا بعدي كفاراً ،
يضرب بعضكم رقاب بعض ، فاني قد تركت فيكم ما ان أخذتم به
فلن تضلوا : كتاب الله وسنتي .

أيها الناس : ان ربكم واحد ، وأن أباكم واحد . كلکم لآدم ،
وآدم من تراب ، أكرمکم عند الله أتقاكم ، ليس لعربي على عجمي
فضل الا بالتقوى . ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد .

قالوا : نعم . قال : ليبلغ الشاهد منكم الغائب .

أيها الناس : ان الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث . ولا
يجوز لو ارث وصية في أكثر من الثلث ، والولد للفراش ، وللعاهر
الحجر (الرجم) ، من ادعى الى غير أبيه أو تولى غير موالیه فعليہ
لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثم أمر بلالاً فأذن ثم أمره فأقام فصلى الظهر ركعتين ، ثم أقام فصلى
العصر تقديماً ركعتين ، وأهل مكة وغيرهم معه يصلون بصلاته .

ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف فوق ناقته القصواء ،
واستقبل القبلة ، فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس ، وهو يذكر الله
ويدعوه . أما الصحابة فوقف كل منهم يناجي ربه ويسأله في ذل
وضراعة وإخلاص .

وكان ﷺ يقول « وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف » فما يفعله
الناس من الصعود على جبل الرحمة شيء لم يأمر به رسول الله ﷺ
ويعتبر من البدع •

ولقد كان ﷺ في دعائه رافعا يديه الى صدره كالذليل • وأخبر
أصحابه أن خير الدعاء دعاء يوم عرفة •

ولقد نزلت على رسول الله ﷺ بعرفة آية عظيمة أكملت السدين
واختتمت بها الرسالة وهي قوله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم
وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً » وبذلك أكمل الله
الدين وأتم النعمة فلا يصح لأحد أن يصنع شيئا من البدع بعد اكمال
الدين ، فكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار •

دعاء يوم عرفة :

ومن دعائه يوم عرفة : اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
واليك مآبى ، ولك رب تراثى ، اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر ،
ووسوسة الصدر ، وشتات الأمر ، اللهم انى أعوذ بك من شر ما تجيء
به الريح •

اللهم انك تسمع كلامى ، وترى مكانى ، وتعلم سرى وعلايىتى ،
لا يخفى عليك شيء من أمرى ، أنا البائس الفقير المستغيث المستجير ،
والوجل المشفق المقر المعترف بذنوبى ، أسألك مسألة المسكين ، وابتهل
اليك ابتهاج الذليل ، وأدعوك دعاء الخائف الضريب ، من خضعت لك
رقبته ، وفاضت لك عيناه ، وذلل جسده ، ورغم لك أنفه ، اللهم
لا تجعلنى بدعائك شقيا ، وكن بى رءوفا رحيفا ، يا خير المسئولين
ويا خير المعطين •

ويروى عنه ﷺ أنه قال « خير الدعاء دعاء يوم عرفة ، وأفضل
ما قلت أنا والنبيون من قبلى : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له
الملك وله الحمد ، يحيى ويميت ، وهو على كل شيء قدير » وصح عنه
أنه قال « أحب الكلام الى الله أربع : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا
اله الا الله ، والله أكبر » •

ومن الدعاء المأثور : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار • اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى ، وأصلح
لى دنياى التى فيها معاشى ، وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى ،
واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير ، والموت راحة لى من كل شر •

أعوذ بالله من جهد البلاء ، ودرك الشقاء ، وسوء القضاء ،
وشماتة الأعداء • اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن ، ومن العجز
والكسل ومن الجبن والبخل ، ومن المأثم والمغرم ، ومن غلبة الدين
وقهر الرجال • اللهم انى أعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن
سبىء الأسقام • اللهم أنى أسألك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة •
اللهم انى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى • اللهم
أستر عوراتى وآمن روعاتى ، واحفظنى من بين يدي. ومن خلفى وعن
يمينى وعن شمالى ومن فوقى ومن تحتى ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من
تحتى • اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى واسرافى فى أمرى ، وما أنت
أعلم به منى • اللهم اغفر لى جدى وهزلى وخطئى وعمدى وكل ذلك
عندى • اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما
أنت أعلم به منى • أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شىء قدير •
اللهم انى أسألك الثبات فى الأمر والعزيمة على الرشد ، وأسألك شكر
نعمتك وحسن عبادتك ، وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا ، وأسألك من
خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأستغفرك لما تعلم وأنت
علام الغيوب •

اللهم رب النبى محمد ﷺ اغفر لى ذنبى وأذهب غيظ قلبى
وأعدنى من مضلات الفتن ما أبقيتنى •

اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ، ربنا
ورب كل شىء فالق الحب والنوى ، منزل التوراة والانجيل والقرآن :
أعوذ بك من شر كل شىء أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس قبلك
شىء ، وأنت الآخر فليس بعدك شىء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شىء ،
وأنت الباطن فليس دونك شىء • اقض عنى الدين وأغننى من الفقر •
اللهم اعط نفسى تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها

اللهم انى أعوذ بك من الجبن والهزم والبخل وأعوذ بك من عذاب
القبر • اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليت توكلت واليك أنبت وبك
خاصمت • أعوذ بعزتك أن تضلنى لا اله الا أنت • أنت الحى الذى
لا يموت ، والجن والانس يموتون • اللهم انى أعوذ بك من علم
لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب
لها • اللهم جنبنى منكرات الاخلاق والاعمال والأهواء والأدواء ، اللهم
الهمنى رشدى وأعدنى من شر نفسى ، اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك
واغننى بفضلك عن سواك • اللهم انى أسألك الهدى والتقى والعفاف
والغنى • اللهم انى أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم ،
وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم •

ويكرر : لا اله الا الله وحده لا شريك له • له الملك وله الحمد
يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير • ويكثر : ربنا آتتنا فى الدنيا
حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار • ويصلى على النبى ﷺ
بالصلاة الابراهيمية •

وكان النبى ﷺ اذا دعا كرر الدعاء ثلاثا ويلج فى الدعاء ويسأل
ربه من خيرى الدنيا والآخرة •

فضل يوم عرفة :

انه يوم عظيم ، يذكر بيوم الحشر الكبير ، وجود الله فيه على
عباده ، ويباهى بهم ملائكته ، ويكثر فيه العتق من النار • وما يرى
الشيطان فى يوم هو فيه أذحر ولا أصغر ولا أحقر منه فى يوم عرفة
الا ما رأى يوم بدر • وذلك لما يرى من كرم الله على عباده واحسانه
اليهم وكثرة عتقه ومغفرته •

فقد روى مسلم فى صحيحه عن عائشة رضى الله عنها أن النبى
ﷺ قال « ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم
عرفة • وأنه ليدنو ثم يباهى بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء ؟ » •
فينبغى للمسلمين أن يهينوا عدوهم الشيطان بكثرة الذكر والدعاء

وملازمة الاستغفار والتوبة من جميع الذنوب والخطايا .

الانصراف الى مزدلفة :

فاذا غابت الشمس انصرفوا الى مزدلفة بسكينة ووقار ، وأكثروا
من التلبية . ولا يجوز الانصراف من عرفة قبل غروب الشمس والا
وجب عليه دم .

ويصلى بمزدلفة صلاة المغرب والعشاء جمع تأخير عملا بقول
الرسول ﷺ « خذوا عني مناسككم » . ولا يلتقط حصى الجمار من
مزدلفة كما يفعل من لا يعرف السنة ، فان النبي ﷺ لم يجمعها من
مزدلفة ، ولكن جمعت له من الطريق ، وفي أيام منى كان يجمع الحصى
من المكان الذي نزل فيه بمنى . فاعتقاد الناس أن الحصى يجمع من
مزدلفة دليل على الجهل بفعل رسول الله ﷺ .

فاذا انتهى من صلاة المغرب والعشاء بالمزدلفة بات فيها حتى
يصلى الصبح ثم يأتي المشعر الحرام ويذكر الله عنده ويلبى .

ويجوز للضعفة من النساء والصبيان وغيرهم أن يدفعوا الى منى
آخر الليل وقبل الفجر لحديث عائشة وأم سلمة . أما غيرهم من
الحجاج فيتأكد في حقهم أن يقيموا بمزدلفة الى أن يصلوا الفجر
ويذكروا الله عند المشعر الحرام .

ولا يزال الرسول واقفا بمزدلفة حتى أسفر الصبح جدا .
وحينذاك جاءه عروة بن مضرس الطائي فقال يا رسول الله : انى جئت
من جبلى طيبى ، أكلت راحلتى ، وأتعبت نفسى والله ما تركلت من جبل
الا وقفت عليه ، فهل لى من حج ؟ فقال ﷺ « من شهد صلاتنا هذه
فوقف معنا حتى ندفع ، وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا أو نهارا ، فقد
تم حجه ، وقضى تفته » وبهذا احتج من قال أن الموقوف بمزدلفة
والمبيت بها ركن كعرفة . وهو مذهب ابن العباس وابن الزبير وكثير
غيرهما . والأصح ان من فاتته المبيت بمزدلفة من الأقوياء بغير
عذر عليه دم .

وفي موقفه هذا قال « وقفت هنا ومزدلفة كلها موقف » .

العودة الى منى لرمى الجمرات والمبيت بها :

وفي طريقه الى منى سألته امرأة من خثعم عن الحج عن أبيها ، وكان شيخا كبيرا لا يستطيع الجلوس على الرحل . فأمرها أن تحج عنه . وسأله آخر عن أمه العجوز فقال « رأيت ان كان على أمك دين ، أكتت قاضيه ؟ » قال نعم . قال « فحج عن أمك » . وهذا خاص بالحج فقط .

ثم سار ﷺ الى منى قاصدا جمره العقبة . فلما بلغها بعد طلوع الشمس وقف أمامها ورماها وهو على راحلته بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة . ثم قطع التلبية بعد الرمي .

وينبغي أن يتصور الرامي أنه انما يحاول اخراج حظ الشيطان من نفسه بهذه الحركة العنيفة ، مظهرا أشد العداوة والكره له ، معظما ربه بهذا التكبير ، ولا يظن أنه يرمى الشيطان بهذه الحصاة ، فان الشيطان يوسوس في الصدر ، ويجري من ابن آدم مجرى الدم .

ثم رجع رسول الله ﷺ الى قلب منى فخطب الناس خطبة بليغة أخبرهم فيها بحرمة يوم النحر - يوم الحج الأكبر - وكان يوم السبت - وفضل هذا اليوم عند الله ، وحرمة مكة على جميع البلاد وأمرهم بالسمع والطاعة لأمرهم مادام ملتزما بكتاب الله ، وعلمهم بقية مناسكهم . وأنزل المهاجرين عن يمين القبلة ، والأنصار عن يسارها والناس من حولهم . وحذر الناس أن يرجعوا بعده كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض ، وأمرهم بالتبليغ عنه وقال « نصر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ، فأداها كما سمعها ، فرب مبلغ أوعى من سامع ، ورب حامل فقهه الى من هو أفقه منه » وقال « ان الله يقول (يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعويا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم) فليس لعربي على عجمي فضل ، ولا لأبيض على أسود فضل الا بالتقوى . يا معشر قريش : لا تجيئوا بالدنيا تحملونها على رقابكم ويجيء الناس بالآخرة . فاني لا أغنى عنكم من الله شيئا » .

وكان في كل خطبة يودع الناس • ولذلك سميت حجة الوداع •

وقد التفت الناس حوله بعد رمى الجمرة يسألونه فهذا يقول :
حلفت قبل أن أرمى • فيقول له « افعل ولا حرج » فما سئل عن شيء
قدم أو أخر الا قال « افعل ولا حرج » • وخير الهدى هدى محمد ﷺ •
وأيسر الدين ما جاء به رسول الله •

ثم ذهب رسول ﷺ الى المنحر بمنى فنحر ثلاثا وستين بدنة .
(جملا) بيده • وهذا العدد هو عدد سنوات حياته ﷺ ، ثم أمر عليا أن
ينحر بقية المائة • وكان رسول الله قد ساق من المدينة ثلاثا وستين بدنة
وجاء على من اليمن بالباقي •

ثم أمر عليا أن يأخذ من كل واحدة بضعة – بفتح الباء – أي
قطعة – ويطبخها جميعا • فأكل منها وشرب من مرقها • وأمر أن يفرق
من لحمها كله ويتصدق بجلودها ، وأن يعطى الجزار أجره من غيرها •

ثم دعا الحلاق (معمر بن عبد الله) فأشار له الى شقه الأيمن
ثم الأيسر ، وقسم شعر الشق الأيمن في المهاجرين ، ودفن شعر
الشق لأيسر لأبي طلحة ليوزعه على الانصار •

والحلق أو التقصير واجب في مناسك الحج به يتحلل الانسان
من احرامه ويلبس ثيابه ويتعطر ، غير انه لا يأتي النساء الا بعد
طواف الافاضة •

ثم أفاض النبي ﷺ الى مكة قبل الظهر راكبا ، فطاف طواف
الافاضة – ويسمى طواف الزيارة – بدون احرام وبدون رمل ، ولم
يسع بين الصفا والمروة لانه أدخل العمرة في الحج وكان قارنا • أما
أصحابه الذين فسخوا الحج الى عمرة فجاءوا بسعى الحج سبعة
أشواط كما سعوا للعمرة يوم دخول مكة •

ويعد طوافه وصلاته أتى الى زمزم فشرب منها ، فوجد آل
العباس يسقون الناس فقال « لولا أن يغلبكم الناس لنزلت وسقيت
معكم » ثم ناولوه الدلو فشرب وهو قائم • ثم رجع الى منى وصلى بها

الأوقات قصرا حتى أصبح من اليوم الحادى عشر انتظر حتى اذا زالت الشمس مشى من منزله الى الجمرة الصغرى (التى تلى مسجد الخيف) فرماها بسبع حصيات جاء بها من منزله بمنى (لانه لم يأت من مزدلفة بشيء) ويكبر مع كل حصاة • ثم استقبل القبلة ودعا الله تعالى •

ثم أتى الجمرة الوسطى وفعل عندها كذلك ثم دعا الله مستقبلا القبلة أيضا • ثم أتى الجمرة الكبرى ورمأها وعاد الى منزله •

وقد استأذنه العباس أن يبني بمكة لأجل السقاية فأذن له • وبات بمنى ثلاث ليال ولم يتعجل في يومين بل تأخر حتى أكمل رمى أيام التشريق الثلاثة • وبعد ظهر الثلاثاء (١٣ من ذى الحجة) توجه الى الأبطح (منزله بمكة) وصلى الأوقات بها قصرا ، وردد رعدة ثم نهض ليلا وطاف بالبيت طواف الوداع ولم يرمل فيه ، وبعد صلاة الصبح عاد الى المدينة بحج مبرور •

وأسقط طواف الوداع عن كل امرأة جاءها الحيض بعد طواف الافاضة ومنهن صافية أم المؤمنين رضى الله عنها ، فقد حاضت بعد الافاضة • فقال : أحابستنا هي ؟ قيل أنها أفاضت فأسقط عنها طواف الوداع الذى يعد واجبا ومن تركه فعليه دم •

الزيارة :

يسن زيارة مسجد النبى ﷺ في أى وقت من أوقات السنة ، وليس بشرط أن تكون الزيارة مقرونة بالحج •

ولتكن النية زيارة المسجد النبوى الشريف والصلاة فيه ، ثم زيارة القبر الشريف تبعا للصلاة في المسجد • والدليل قول النبى ﷺ « لا تشد الرحال (أى انشاء السفر) الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى » • والصلاة في مسجد رسول الله ﷺ تعدل الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام •

أما الأحاديث المروية في زيارة القبر كقولهم « من حج ولم يزرني فقد جفانى » فهذا حديث موضوع لان من جفا رسول الله فقد كفر •

وحديث « من زارنى ميتا فكأنما زارنى حيا ، ومن زارنى حيا
وجبت له شفاعتى » غير صحيح لان شفاعاة النبى ﷺ لمن عمل بدينه
واستمسك بسنته ولم يكن من أهل الابتداع فى الدين •

وحديث « من زار قبرى وجبت له شفاعتى » حديث مكذوب •

الزيارة الشرعية :

يسن للزائر أن يصلى بالمسجد ركعتين تحية المسجد • والأفضل
أن يؤديهما فى الروضة الشريفة التى بين المنبر وبيت رسول الله ﷺ
فقد قال صلوات الله وسلامه عليه « ما بين بيتى ومنبرى روضة من
رياض الجنة » رواه البخارى • ولكن عباد القبور من الصوفية يشوهون
الحديث ، ويجرون معناه حسب أهوائهم فيقولون « ما بين قبرى
ومنبرى روضة من رياض الجنة » والكذب واضح فى تحريف الحديث ،
لأن النبى حينما قال الحديث فى حياته لم يكن له قبر •

وعندما يزور الزائر قبر النبى ﷺ يقول : السلام عليك يا رسول
الله • ثم يسلم على صاحبيه أبى بكر وعمر ، ثم يستقبل القبلة ويدعو
الله بما شاء بعيدا عن القبر الشريف •

وليس بلازم أن يقف الزائر أمام القبر للسلام على رسول الله
ﷺ • فلو فرغ من صلاة ركعتى تحية المسجد ثم سلم على النبى من
مكانه أو صلى عليه حصلت السنة لقوله ﷺ « صلوا على حيثما كنتم
فان صلاتكم تبلغنى » •

ويسن لزائر المدينة أن يزور مسجد قباء ويصلى فيه لقوله ﷺ :
« من تطهر فى بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر
عمرة » رواه النسائى وأحمد •

كما يسن زيارة البقيع وقبر حمزة بأحد ، ففى زيارتهم تذكير
بالآخرة •

وفقنا الله واياكم للعمل بسنة نبينا محمد ﷺ ورزقنا اتباعه
لنحظى بشفاعته يوم القيامة • والله رلى التوفيق •

محمد على عبد الرحيم

بيان بالمسافات

٦ كيلو مترات	من مكة (المسجد الحرام) الى جمرة العقبة بمنى
١١٧ مترا	من جمرة العقبة الى الجمرة الوسطى بمنى
١٥٧ مترا	من الجمرة الوسطى الى الجمرة الصغرى بمنى
٤ كيلو مترات	من مسجد الخيف بمنى الى المشعر الحرام بمزدلفة
١١ كيلو مترا	من المشعر الحرام الى عرفات (جبل الرحمة)
٢٠ كيلو مترا	من المسجد الحرام الى عرفات (جبل الرحمة)
٧٠ كيلو مترا	من مكة الى جدة
٣٩٠ كيلو مترا	من جدة الى المدينة المنورة
٤٦٠ كيلو مترا	من مكة الى المدينة المنورة عن طريق جدة
٧٠ كيلو مترا	من مكة الى الطائف عن طريق الهدى
١٥٠ كيلو مترا	من مكة الى الطائف عن طريق السيل
٢٢٠ كيلو مترا	من المدينة المنورة الى ينبع البحر
٩٧٠ كيلو مترا	من مكة الى الرياض
٣٧٠ كيلو مترا	من ذي الحليفة الى مكة
١٦٠ كيلو مترا	من الجحفة الى مكة
١٣٠ كيلو مترا	من قرن المنازل الى مكة عن طريق السيل الكبير
٦٠ كيلو مترا	من وادي محرم الى مكة عن طريق الهدى
٧٠ كيلو مترا	من يلملم الى مكة

بَابُ الْفِتَاوِيِّ

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

س - يسأل القارىء أحمد محمد السيد من كفر شكر عن صحة
حديث (لو اعتقد أحدكم في حجر لنفعه) .

ج - ليس بحديث ولكنه من اختراع من يكتبون الأحجية والتمايم
ترويجا لبضاعتهم . وهذه التمايم محرمة في الاسلام لأنها ضرب من
الكهانة .

س - ورد الى المجلة استفتاءات عن وصايا كثيرة أساسها تعلق
الناس بالموتى والثناء على بعض أرباب الأضرحة والحث على زيارتها
التماسا للبركة .

ج - مثل هذه الورقات التي تحمل تهديدا لمن لم ينشرها يجب
أن تعامل بالاحراق حتى لا تنتشر فتفسد عقائد المسلمين . ومن أحرق
مثل هذه الخزعبلات فقد كف عن الناس شرا وأجره على الله . ومن
أمثلة هذه الوصايا : وصية الشيخ أحمد الذي يقال انه خادم الحجره
النبوية الشريفة ، وهى وصية باطلة ومزورة وتظهر بين حين وآخر .
وصية الحسن الشاذلى وتدعو اليها وتروجها طائفة من المتصوفة ليعلو
كعب امامهم ويرفعوا منزلته ، والاسلام غنى بوصايا رسول الله ﷺ
فلا حاجة لوصية من شيدوا له قبرا يدعى ساكنه من دون الله . ثم
وصية عن معجزة للسيدة زينب لا يصدق ما جاء فيها الا المخرف
الجاهل بدينه .

س - يسأل قارىء من السمانى بالبلينا عن حقيقة رؤية النبى
صلى الله عليه وسلم لربه ليلة الاسراء والمعراج . ويعقب على ما قلناه
في عدد سابق من أنه صلى الله عليه وسلم لم ير ربه . فيقول : جاء في

سورة النجم (ما كذب الفؤاد ما رأى) ٠٠٠ الآيات من ١١ الى ١٥
ولديه شبهة في ذلك .

ج - ليس هناك تعارض بين آية الأنعام (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) وآيات سورة النجم ، وآيات النجم فيها دليل على المرئى وهو جبريل وليس رب العالمين . فقد رآه النبي ﷺ على صورته الحقيقية بين السماء والأرض عند منى ، وفي ليلة الاسراء رآه مرة أخرى عند سدرة المنتهى . والقصة واضحة بأكمل بيان في تفسير سورة النجم فارجع اليها في كتب التفسير الصحيحة .

س - في رسالة للقارىء محمود شاهين من علقام بحيرة يقول انه يقرأ في الصحف ويرى في التلفاز دكاترة علماء يجيزون طلب المدد من أرباب الأضرحة . فما مدى صحة ذلك ؟

ج - تلك هي الطامة الكبرى من العلماء الذين يحلون ما حرم الله . فالمدد معناه زيادة الخير والبركة ، والعافية والسعة في الرزق ، والحياة الطيبة . وهذا كله حق لله تعالى يعطيه من يشاء ، فكيف بمسلم يطلب المدد من قبر ميت ! والميت لا يقوى على الاجابة ولا يسمع ولا يرى ولا يعرف اسم السائل بل يجعله تاما . والله تعالى يقول : (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين . وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله ، يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم) ١٠٦ - ١٠٧ سورة يونس . ورسول الله ﷺ يقول : (اذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله) ، فمن الحماقه أن يترك المرء ربه الذى يعرفه ويعلم كل شئ عنه ويلجأ الى مخلوق ضعيف ويسأله المدد من دون الله . يا قوم أفيقوا من هذه الجهالة ولا تصرفوا حق الله فى السؤال والدعاء الى عبيد ضعفاء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا .

س - يسأل القارىء ناصر عطا من فقط بقنا عن صحة ما يردده البعض من أن الخضر لا يزال حيا .

ج - الخضر عبد صالح أوتى النبوة ولم يؤت الرسالة . ولا يوجد

دليل على أنه حى • وهذا من ادعاءات الصوفية • ومن خرافاتهم قولهم
أن الخضر شرب مما يسمى نهر الحياة وان من شرب منه لم يموت • ونحن
نعلم أنه لا يوجد شيء اسمه نهر الحياة ونسأل الله تعالى أن يعفينا
من الكذب •

س - يسأل القارىء جمال عبد العزيز من ابشادات أبو قرقاص :
هل يجوز لرجل دخل المسجد فوجد آخر كان مسبقاً في صلاة جماعة
فقام ليتم صلاته - هل يجوز للداخل أن يأتي به ؟

ج - نعم يجوز •

س - سؤال غريب من قارىء يقول : هل اذا تكلم الانسان
بالانجليزية انتقض وضوءه ؟ وهل يجوز تدريس محو الأمية أو اللغة
الانجليزية بالمسجد ؟

ج - لا ينتقض الوضوء بكلام اللسان بأى لغة • أما دروس
التقوية بالمساجد لمحو الأمية أو تدريس اللغات وسائر العلوم الأخرى
فالإسلام لا يمنع بشرط أن تتوقف الدروس وقت الصلاة ليشتترك
المعلمون والطلاب مع صلاة الجماعة • والله أعلم •

س - يسأل عبد الباسط يونس بأبى المطامير عن صحة حديث :
(اعمل لدينك كأنك تعيش أبداً ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً) •

ج - ليس بحديث ولكنه من كلام الناس •

س - يسأل قارىء من القرشية بالسنة عن خروج الريح منه
بكثرة ولا يستطيع حبسه وهو في الصلاة ويتوضأ أكثر من مرة
للصلاة - فما الحكم ؟

ج - المصاب بانفلات الريح يتوضأ لكل وقت كالمريض بسلس
البول • وان غلبه الريح في الصلاة فليتم صلاته لأنه معذور ولا يكلف
الله نفساً الا وسعها • والله أعلم •

س - يسأل أحمد أمين الشاوري من الظاهرية بقنا : ماذا يقول
لو سمع المؤذن يقول (الصلاة خير من النوم) في أذان الفجر ؟

ج - يقول : نصحت وبررت (بفتح التاء) •

س - يسأل سعيد رضوان من هيا : هل يجوز للمأموم أن يتبع
الامام في سجود السهو ؟

ج - يجب أن يتبعه سواء كان مدركا للصلاة من أولها مع الامام
أو جاء مسبقا . فان كان مدركا للصلاة من أولها مع الامام تابع امامه
في كل صلاته حتى سجود السهو ولا يسلم الا بعد الامام . وان كان
مسبقا فلا ينهض لاتمام ما فاته الا بعد أن يسجد سجود السهو مع
الامام ثم يأتي بما فاته من الصلاة . وانما جعل الامام ليؤتم به .
والله أعلم .

س - يسأل أحد القراء من أولاد حمزة بسوهاج : هل يجوز
اخراج جزء من زكاة المال لشراء مكبر للصوت بأحد المساجد بالبلدة
بالرغم من أن هناك فقراء مستحقين للزكاة علما بأن بالبلدة مساجد بها
مكبرات للصوت ؟

ج - الفقراء أحق بالزكاة . وما دامت لك رغبة في شراء مكبر
للصوت فاحتسب من مالك واجمع من اخوانك من أموالهم بعييدا عن
الزكاة . وباب السخاء واسع لكل مؤمن .

س - يشكو محمود مهدي عبد الفتاح من بنى صالح بالقيوم من
امام مسجد يهاجم أهل السنة ، ويحمل على من يعنى لحيته ، ويهاجم
من يؤذن بلا ترنيم ولا طرب .

ج - هذا امام مبتدع نسأل الله أن يهديه . وننصحه أن يخضع
للحق ولا يتبع الهوى فيضل عن سبيل الله .

س - يسأل عبد الناصر الديب من الأحماس بحيرة عن حكم من توفي
عنها زوجها .

ج - تتربص أربعة أشهر وعشرا كما قال الله تعالى : (والذين
يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا)
آية ٢٣٤ من سورة البقرة .

س - يسأل حماد فتحي من الوليدية بأسسيوط عن حكم من يصلي
بعض الفرائض ويترك البعض متعمدا .

ج - لا ثواب له فيما يؤديه من صلوات حتى يستقيم أمره
ويواظب على الصلاة .

س - يسأل جمال عمر بكفر سرسموس منوفية عن حكم الصلاة
في مسجد به قبر .

ج - بسطنا ذلك بالأدلة في أعداد سابقة • وخلاصة الأمر أنها صلاة محرمة لأن الله حرم اتخاذ القبور مساجد • وأما ما يفتى به بعضهم من تفسير عدم اتخاذ القبور مساجد أى لا تصلوا فوقها فهى فتوى غير صحيحة • والاسلام حرم ذلك صيانة للتوحيد حتى لا تتعلق القلوب بالموتى ويسألهم الناس من دون الله ويقيمون لهم الموالد والأعياد كل عام • وهذا محرم فى الاسلام •

س - يسأل سعيد عبد الحفيظ قابيل من قرية النعامنة بالشرقية : هل يجب قراءة الفاتحة فى كل ركعة على المأموم ؟

ج - المسألة خلافية عند أهل العلم ، ولكن الوارد فى صحيح البخارى أن قراءتها ركن فى كل ركعة ، وبذلك أخذ ابن حجر ورجح ذلك الشوكانى وأهل الظاهر • والله أعلم •

س - أرسل الينا كثير من القراء قصاصات من الصحف بها ما يردده بعض العلماء فى هذه الأيام عن جواز التوسل بالموتى والأضرحة •

ج - من يسمح بذلك هم طوائف الصوفية ومن يقرونهم على تقديس الموتى وأرباب الأضرحة • ونلخص ما سبق أن فصلناه مرارا حول هذه القضية فنقول :

قال الله تعالى : (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) قال ابن كثير (تقربوا الى الله بطاعته والعمل الذى يرضيه) وقال النسفى فى تفسيره (كل ما يتقرب به الى الله من فعل الطاعات وترك السيئات) وجاء فى تفسير الجلالين (الوسيلة) (ما يقربكم الى الله من طاعته) فكيف يأتى بعض علماء اليوم ويمثلون الصحف بتحريف الكلم عن موضعه ارضاء للصوفية بما لم ينزل به الله سلطانا ؟ واذا كانت (الوسيلة) فى القرآن هى التقرب الى الله تعالى بالطاعات وترك السيئات ، فهذا ما يدل عليه الحديث فى قصة أهل الغار الثلاثة الذين آووا الى الغار فانحطت عليهم صخرة وسدت الغار ولم يستطيعوا الخروج فقال بعضهم لبعض : لا ينجيكم من هذه الكربنة الا صالح أعمالكم • فسأل الأول ربه ببر والديه ، وسأل الثانى ربه برد الأمانة الى أهلها ، وسأل الثالث ربه بالاقلاع عن فاحشة الزنى والتوبة الى الله •

فأزاح عنهم الصخرة وخرجوا من الغار بسلام .
هذا هو التوسل المشروع . أما التوسل الشركي الذي يدعو اليه
البعض فقد نهى عنه الاسلام .

س - في رسالة لانصار السنة بأحد فروع الجماعة بمحافظة
البحيرة يذكرون فيها أن الواعظ الرسمي يتعدى حدود وظيفته فيستعمل
منبره للنيل من أهل التوحيد وعلى رأسهم شيخ الاسلام ابن تيمية
رحمه الله تعالى ، ومجدد الاسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب . كما
أن خطبه المنبرية يسلق فيها شباب الأمة الحريص على دينه بالسنة
حداد ، ويدعى على المنبر أن الذي يحول دون وحدة المسلمين هم أنصار
ابن تيمية والجمعيات الاسلامية . كما يدعى أن الاولياء يتصرفون في
الكون .

ج - نحن ننصح هذا الواعظ أن يعمل على وحدة المسلمين على
أساس الكتاب والسنة بدلا من أن يبسط جام غضبه على من يدعون الى
الله بحق . ويجب عليه أن يصحح عقيدته فلا يتخذ من دون الله وليا
لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا . كما يجب أن يتوب الى الله من سب أئمة
أجلاء أشاعوا الخير بين الناس وظهروا الدين من الوثنية التي يدعو
اليها أمثال هذا الواعظ الذي نرجو أن يستجيب لهذه النصيحة درءا
للفتنة النائمة خشية أن يلعن الله من أيقظها .

وليعلم هذا الواعظ أن شيخ الاسلام ابن تيمية أيقظ الله به
العقول من رقدتها . وجهاده في انقاذ الناس من غفلة التقاليد الجاهلية
التي أوقعتهم في حماة الوثنية والخرافات جهاد لا ينكره الا من عمى قلبه
وانطلمست بصيرته .

أما ادعاء الواعظ بأن ابن تيمية مثبته ومجسم في حديث النزول
فادعاء افتراه ابن بطوطة على الشيخ رحمه الله . وابن بطوطة هذا لم
يجتمع بابن تيمية اذ كان وصول ابن بطوطة الى دمشق في أواخر رمضان
سنة ٧٢٦ هـ وابن تيمية اعتقل في قلعة دمشق قبل ذلك بحوالي شهرين
ولبت فيها الى أن توفاه الله عام ٧٢٨ هـ ثم ان كتبه التي بينت عقيدته
كثيرة ، فلم يؤخذ عليه ما افتراه ابن بطوطة ؟ والله أعلم .

محمد علي عبد الرحيم

وجوب الإحرام من الميقات

بقلم: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على الصادق الأمين .
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن سار على دربهم إلى يوم
الدين .. أما بعد : -

فقد اطلعت على فتوى لصاحب الفضيلة الشيخ عبد الله كنون قد
نشرت في صحيفة الميثاق المغربية حول الاحرام من الطائفة لأهل المغرب
وتأخيره إلى جدة .. فاستغربتها كثيرا .. ومع تقديري لعلمه وفضله ،
فقد رأيت التنبيه على عدم صحة هذه الفتوى ، وأن تأخير الاحرام إلى
جدة للحاج المغربي أو المعتمر أمر مخالف للأحاديث الصحيحة الدالة
على وجوب الاحرام من المواقيت التي وقتها رسول الله ﷺ ومنها
الجحفة لأهل مصر والشام والمغرب وسائر دول شمال افريقيا .

والواجب على الحاج أن يحرم إذا حاذى الميقات جوا وبراً وبحراً
كما هو نص الحديث الشريف ، وكما نص عليه أهل العلم .
والتوقيت من النبي ﷺ ليس توقيتاً لزم من رسول الله ﷺ . بل هو
توقيت للمسلمين إلى يوم القيامة .

والله سبحانه وتعالى يعلم أنه سيكون في آخر الزمان طائفات
وغيرها ، فدل على دخول ركابها في ذلك . وإذا خاف ركابها من تجاوز
الميقات قدم الاحرام قبل وصوله الميقات احتياطاً .

وما ذكره الأستاذ عبد الله من عدم تمكن المسافر من الاستعداد
في الطائفة بالغسل والصلاة فان بإمكان الحاج أن يستعد في بيته أو بلده
قبل ركوبه الطائفة ، مع العلم بأن الغسل ليس بواجب وإنما هو مستحب
وهكذا الوضوء ليس بواجب . فلو أحرم من دون وضوء ولا غسل
فاحرامه صحيح .

(البقية صفحة ٤٤)

بيان

من جماعة أنصار السنة المحمدية

بشأن الإفطار يوم ٣٠ رمضان الماضي بحجة أنه يوم العيد

نقدم هذا البيان للمسلمين جميعا ، ولمن كسر آخر شهر رمضان
بالإفطار وجعله عيداً تبعاً للمملكة العربية السعودية ، بحجة توحيد
المطالع عملاً بفتوى من سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز
كما يدعون .

نسوق إليهم في هذا البيان فتوى هيئة كبار علماء السعودية برئاسة
سماحة الشيخ عبد العزيز لتبرئته مما يدعون دون تشهير بأحد . . .
نسوقها دون تعليق . والله المستعان .

فتوى برقم ١٦٥٧ في ٢٩ شعبان ١٣٩٧ هـ

السؤال : الطلبة المسلمون في الولايات المتحدة وكندا يصادفهم في كل
بداية لشهر رمضان مشكلة تسبب في انقسام المسلمين الى ثلاث فرق هي :

- ١ - فرقة تصوم بتحري الهلال في البلدة التي يسكنون فيها .
- ٢ - فرقة تصوم مع بداية الصيام في المملكة العربية السعودية .
- ٣ - فرقة تصوم عند وصول خبر من اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات
المتحدة الأمريكية وكندا الذي يتحري الهلال في أماكن متعددة في
أمريكا وفور رؤيته في إحدى البلاد يعمم على المراكز المختلفة
فيصوم مسلمو أمريكا كلهم في يوم واحد على الرغم من المسافات
الشاسعة التي بين المدن المختلفة .

فأى الفرق أولى بالاتباع والصيام برؤيتها وخبرها ؟

الجواب : ويتكون من ثلاث نقاط هي :

- ١ - اختلاف مطالع الأهلة من الأمور التي علمت بالضرورة حساً وعقلاً
ولم يختلف فيها أحد من العلماء وإنما وقع الاختلاف بين علماء المسلمين
في اعتبار اختلاف المطالع وعدم اعتباره .

٢ - مسألة اعتبار اختلاف المطالع وعدم اعتباره من المسائل النظرية التي للاجتهاد فيها مجال والاختلاف فيها واقع ممن لهم الشأن في العلم والدين وهو من الخلاف السائغ الذي يؤجر فيه المصيب أجرين أجر الاجتهاد وأجر الاصابة • ويؤجر فيه المخطيء أجر الاجتهاد • وقد اختلف أهل العلم في هذه المسألة على قولين : فمنهم من رأى اعتبار اختلاف المطالع ومنهم لم ير اعتباره واستدل كل فريق منهما بأدلة من الكتاب والسنة وربما استدل الفريقان بالنص الواحد كاشتراكهما في الاستدلال بقوله تعالى (يستلونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج) وبقوله ﷺ (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته •••) الحديث •

وذلك لاختلاف الفهم في النص وسلوك كل منهما طريقا في الاستدلال به • ونظرا لاعتبارات رأتها الهيئة وقدرتها ونظرا الى أن الاختلاف في هذه المسألة ليست له آثار تخشى عواقبها فقد مضى على ظهور هذا الدين أربعة عشر قرنا لاتعلم فيها فترة جرى فيها توحيد الأمة الاسلامية على رؤية واحدة ، فان أعضاء مجلس هيئة كبار العلماء يرون بقاء الأمر على ما كان عليه وعدم اثاره هذا الموضوع وأن يكون لكل دولة اسلامية حق اختيار ما تراه بواسطة علمائها من الرأيين المشار اليهما في المسألة • اذ لكل منهما أدلته ومستنداته •

٣ - نظر مجلس الهيئة في مسألة ثبوت الأهلة بالحساب وما ورد في ذلك من أدلة في الكتاب والسنة واطلعوا على كلام أهل العلم في ذلك فقررروا باجماع عدم اعتبار حساب النجوم في ثبوت الأهلة في المسائل الشرعية لقوله ﷺ (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته) الحديث وقوله ﷺ (لاتصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه) الحديث ••• وما في ذلك من الأدلة • وترى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء أن اتحاد الطلبة المسلمين في الدول التي حكوماتها غير اسلامية ، يقوم مقام حكومة اسلامية في مسألة اثبات الهلال بالنسبة لمن يعيش في تلك الدول من المسلمين •

وبناء على ما جاء في الفقرة الثانية من قرار مجلس الهيئة يكون

لهذا الاتحاد حق اختيار أحد القولين : اما اعتبار اختلاف المطالع واما
عدم اعتبار ذلك ثم يعمم ما رآه على المسلمين في الدولة التي هو فيها
وعليهم أن يلتزموا بما رآه وعممه عليهم توحيداً للكلمة ولبدء الصيام
وخروجاً من الخلاف والاضطراب وعلى كل من يعيش في تلك الدول أن
يتحروا الهلال في البلاد التي يقيمون فيها فاذا رآه ثقة منهم أو أكثر
صاموا بذلك وبلغوا الاتحاد ليعمم ذلك وهذا في دخول الشهر .
أما في خروجه فلا بد من شهادة عدلين برؤية هلال شوال أو اكتمال
رمضان ثلاثين يوماً لقوله ﷺ (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غم
عليكم فأكملوا العدة ثلاثين يوماً) .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .
اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

بقية مقال (وجوب الاحرام من الميقات)

وهكذا الصلاة قبل الاحرام ليست واجبة وانما هي مستحبة عند
الجمهور . وقال بعض أهل العلم لا تستحب لعدم الدليل الصحيح
الصريح في ذلك .

فلو أحرم الحاج أو المعتمر من دون وضوء ولا غسل فأحرامه
صحيح . ولا يجوز تأخير الواجب عن وقته أو مكانه . . من أجل تحصيل
المستحب ، بل يجب البدار بالواجب وان فات المستحب . وهذا أمر
واضح لا غبار عليه .

فنصيحتي لأخي الشيخ عبد الله كنون الرجوع عن هذه الفتوى ،
لأن الرجوع للصواب هو الواجب على المؤمن ، وهو شرف له وهو خير
من التماسي في فتوى تخالف الدليل . وأسأل الله أن يوفقنا وإياه وسائر
أخواننا لاصابة الحق في القول والعمل به انه جواد كريم .
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد
بالمملكة العربية السعودية

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم علي إبراهيم حشيش

- ١٨ -

لقد نشرت جريدة اللواء الاسلامى فى عددها (٢٧٨) فى الصفحة (٧) يوم الخميس ٢٧ من ذى القعدة ١٤٠٧ هـ - ٢٣ من يوليو ١٩٨٧م تحت عنوان « أنت تسأل والاسلام يجيب » اجابة للدكتور أبو سريع عبد الهادى عن السؤال : « هل يصح الحج لمن لم يقم بزيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ » .

وهذا هو نص الاجابة « يسن للحاج أن يزور الرسول ﷺ حتى يجمع بين الحرمين الشريفين والقول بأن زيارته سنة مؤكدة هو قول جمهور العلماء وأوجبها البعض » ثم قال : « زيارة قبر الرسول أولى بالزيارة . وقال ﷺ (من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى) . وقال (من حج ولم يزرنى فقد جفانى) ثم يقول الدكتور : « وقد يعترض البعض بأن هذه أحاديث ضعيفة الا انه يجاب عن هذا بأن الحديث الضعيف يعمل به فى فضائل الأعمال كما أن الحديث الضعيف لو روى من عدة طرق تقوى بعضها . كما أن الحديث الضعيف اذا تلقته الأمة بالقبول كان ملحقا بالصحيح فى قوة الاحتجاج به » .

ثم يقول الدكتور : « أما حديث (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد) الخ فليس فيه دليل على عدم مشروعية زيارة الرسول ، لأن ذلك وارد فى خصوص المساجد والمساجد غير المشاهد . وقبر الرسول يعتبر مشهدا وهو غير المسجد . لذا تسن زيارة قبر الرسول ﷺ سواء من الحاج أو المعتمر . أو غيرهما »

قلت : هذه الأحاديث التى ذكرها الدكتور فى زيارة قبر الرسول ﷺ وتوهم أنها أحاديث ورفعتها الى الرسول ولم يذكر لها تخريجا ولا تحقيقا « ليست أحاديث » والى الدكتور التخريج والتحقيق لهذه

الأحاديث ، حتى يتبين بطلان دعواه وليعلم أن حجته في تقوية هذه الأحاديث داحضة عند أهل المعرفة بهذا العلم .

أولا : « من حج ولم يزرني فقد جفاني » قال الحافظ الذهبي في « الميزان » (٢٦٥/٤) : موضوع . وأورده الصغاني في « الأحاديث الموضوعية » وقال العجلوني في « كشف الخفاء » (٣٣٨/٢) : « حكم عليه ابن الجوزي بالوضع » وأورده الشوكاني في « الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية » ص (١١٨) باب « كتاب الحج » وقال : قال الصغاني أيضا : هو موضوع . وكذا قال الزركشي ، وابن الجوزي .

وأورده ابن الديبع في « تمييز الطيب من الخبيث » ح (١٣٧٨) ، ح (١٤٥٣) قال : « روى ابن عدي في الكامل ، وابن حبان في الضعفاء والدارقطني في العلل عن ابن عمر من حج ولم يزرني فقد جفاني . ولا يصح » وأورده : الألباني في « الضعيفة والموضوعة » (٦١/١) ح (٤٥) وقال : موضوع ثم قال : ومما يدل على وضعه أن جفاء النبي ﷺ من الذنوب الكبائر ان لم يكن كفرا ، وعليه فمن ترك زيارته ﷺ يكون مرتكبا لذنوب كبير وذلك يستلزم أن الزيارة واجبة كالحج وهذا مما لا يقوله مسلم ذلك لأن زيارته ﷺ وان كانت من القربات فانها لا تتجاوز عند العلماء حدود المستحبات فكيف يكون تاركها مجافيا للنبي ﷺ ومعرضا عنه ؟

قلت : هذا الحديث الذي توهم الدكتور أنه حديث وحكم عليه أئمة هذا العلم بالوضع آفته النعمان بن شبل الباهلي ، بصرى .

أورده الحافظ الذهبي تحت رقم (٩٠٩٥) - (٢٦٥/٤) . واتهمه الحافظ موسى بن هارون قال : كان متهما . وقال ابن حبان : يأتي بالطامات عن الثقات . وقال ابن عدي : حدثنا علي بن اسحاق ، حدثنا محمد بن النعمان بن شبل ، حدثني لُهي ، حدثني مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر - مرفوعا : من حج ولم يزرني فقد جفاني . تعقب الحديث الحافظ الذهبي بقوله : هذا موضوع .

قال الألباني في الرد على البوطي : هذا - يعني الحديث - موضوع آفته أنه من رواية النعمان بن بشير وهو يرويه عن محمد بن الفضل بن عطية ، وكان كذابا كما قال ابن معين ، وقال أحمد حديثه حديث أهل

الكذب ، وهذا يرويه عن جابر الجعفي ، وهو رافضى متروك شديد الضعف ، قال أبو حنيفة رحمه الله : ما رأيت أكذب منه .

ثانيا : « من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي » قلت : أورده شيخ الاسلام ابن تيمية في « القاعدة الجليسة » ص (٧٤) ثم قال : فان هذا كذب ظاهر مخالف لدين المسلمين ، فان من زاره في حياته وكان مؤمنا به كان من أصحابه لاسيما ان كان من المهاجرين اليه المجاهدين معه . وقد ثبت عنه عليه السلام أنه قال : « لا تسبوا أصحابي ، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه » . أخرجاه في الصحيحين . والواحد من بعند الصحابة لا يكون مثل الصحابة بأعمال مأمور بها واجبة كالحج والجهاد والصلوات الخمس والصلاة عليه ، فكيف يعمل ليس بواجب باتفاق المسلمين (يعني زيارة قبره عليه السلام) ، بل ولا شرع السفر اليه بل هو منهي عنه ، وأما السفر الى مسجده للصلاة فيه فهو مستحب .

قلت وأورد هذا الحديث الألباني في الرد على الدكتور البوطي (ص ١٠٩) وقال : هذا موضوع ، وفي اسناده خالد بن يزيد العمري ، قال ابن معين وأبو حاتم : كذاب ، وقال ابن حبان : « يروى الموضوعات عن الأثبات » .

قلت : كما في « الميزان » للذهبي (٦٤٦/١) ثم ختم ترجمته بقوله : ومن بلاياه بسند الصحاح : غزوة في البحر كعشر في البر .
ثالثا : هذه هي الأحاديث التي أشار اليها الدكتور في زيارة قبر الرسول وهذا تحقيقها الذي أثبت أنها موضوعة .

فكان يجب على الدكتور — قبل أن يقول : والحديث الضعيف لو روى من عدة طرق تقوى بها ، ويعمل به في فضائل الأعمال — أن يجري أى دراسة حولها لتخريجها وتحقيقها — ليعلم شدة ضعفها وتتأفر متونها فيحول بينه وبين الزعم المذكور خاصة اذا استبان له أن الأحاديث التي ذكرها موضوعة .

ولو رجع الدكتور الى « تدريب الراوى » للسيوطي (٢٧٤/١) : النوع الحادى والعشرين : الموضوع هو الكذب المخلوق المصنوع وهو شر الضعيف وأقبحه وتحرم روايته مع العلم به أى بوضعه فى أى معنى

كان سواء الأحكام والقصاص والترغيب وغيرها الا مينا أى مقرونا
ببيان وضعه لحديث مسلم « من حدث عنى بحديث يرى أنه كذب
فهو أحد الكذابين » •

قلت : فكيف سولت للدكتور نفسه أن يقول : « وقد يعترض
البعض بأن هذه الأحاديث ضعيفة الا أنه يجاب عن هذا بأن الحديث
الضعيف يعمل به فى فضائل الأعمال » •

قلت : كان يجب على الدكتور أن يضع أمامه قبل كل شىء الشروط
التي تتوافر فى الحديث الضعيف حتى يعمل به فى فضائل الأعمال ان كان
يعلمها ثم يقوم بتخريج الحديث وتحقيقه ليعلم مدى تطابق هذه
الشروط عليه ثم يحكم بالعمل به فى فضائل الأعمال •
والى الدكتور هذه الشروط التي ذكرها شيخ الاسلام ابن حجر وهى :

١ - أن يكون الضعف غير شديد •

٢ - أن يندرج تحت أصل معمول به •

٣ - أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته بل يعتقد الاحتياط •

قلت : لو عرضنا تخريجنا وتحققنا للحديثين المذكورين على هذه
الشروط لظهر بطلان زعم الدكتور وأمثاله فى العمل بالحديث الضعيف
فى فضائل الأعمال •

وان تعجب فعجب أن يزعم هذا الزعم والأحاديث التي ذكرها
موضوعه وكأنه لا يعلم أن الحديث الموضوع هو شر الأحاديث الضعيفة
وأقبحها • وبعض العلماء يعتبره قسما مستقلا وليس نوعا من أنواع
الأحاديث الضعيفة • وأجمع العلماء على أنه لا تحل روايته لأحد علم
حاله فى أى معنى كان الا مع بيان وضعه •

هذا ما وفقنى الله اليه ، وسنواصل ان شاء الله فى دفاعنا القادم
عن السنة المطهرة الرد على افتراءات الدكتور وزعمه أن المساجد غير
المشاهد ، وتأويله الباطل لحديث (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة
مساجد •••) وفقنا الله للرد على هذه الفرية التي تدعو لشد الرحال
الى المشاهد كالمشهد الحسينى والزينبى وغيرها ••• والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل • وهو وحده من وراء القصد •

على ابراهيم حشيش

مذكرات برهاني سابق

- ٢ -

استمر شيخ حلقة الدرس في دار البرهانية يشرح لنا كيف أن النبي ﷺ أصل الوجود وأنه مخلوق من نور الله وأن جميع الكائنات مخلوقة من نور رسول الله ﷺ . وبعد أن تأكدت من بطلان هذه المعلومات كما بينت في الحلقة السابقة من هذه المذكرات اطمأن قلبي الى أنني لن أطرده من رحمة الله اذا اعترضت على بعض ما أسمع لأنني كنت أخاف من قولهم « من اعترض انطرد » وبالطبع سيكون اعتراضى سرا بينى وبين نفسى لن أبوح به لشيخ حلقة الدرس حتى لا يتهمنى بالجهل .

قال الشيخ ان بعض الناس يظنون أن جبريل عليه السلام كان الواسطة بين الله تعالى وبين رسول الله ﷺ ، ومن ظن هكذا فقد دلل على جهله . لما قال الشيخ ذلك أحسست كأنه يخاطبني بصفة خاصة لأنني أعتقد أن جبريل عليه السلام كان الواسطة بين الله تعالى وبين رسوله ﷺ في تبليغ الوحي . أخذت أنصت لكلام الشيخ بكل كياني فاذا به يقول ان رسول الله ﷺ سأل جبريل عليه السلام عن عمره (عمر جبريل) فرد جبريل قائلاً « يا رسول الله لست أعلم غير أن في السماء نجما يطلع مرة في كل سبعين ألف سنة ، وأنا رأيته سبعين ألف مرة » . فقال ﷺ : « وعزة ربي أنا ذلك الكوكب » .

حينما سمعت ذلك كنت أود أن أسأل الشيخ : من أين جئت بهذه المعلومات ؟ ولكني لم أجد عندي الجرأة الكافية لتوجيه مثل هذا السؤال لأنني لو فعلت ربما أكون موضع سخيرية الحاضرين الذين بدت على وجوههم علامات السعادة والانبهار بما سمعوه .

واستمر الشيخ في درسه فقال : لقد سأل رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام عن المكان الذي يأتي منه بالوحي فقال « حيثما أكون في أقطار

السّموات أسمع صلصلة جرس فأسرع الى البيت المعمور فأتلقي الوحي فأحمله الى الرسول أو النبي « فقال له النبي ﷺ « اذهب الى البيت المعمور الآن واتك نسبي » فذهب جبريل عليه السلام مسرعا الى البيت المعمور وتلا نسب النبي ﷺ فانفتح البيت المعمور - ولم يسبق أن فتح له قبل ذلك - فرأى جبريل عليه السلام النبي ﷺ بداخله فتعجب فعاد مسرعا الى الأرض فوجد الرسول ﷺ في مكانه كما تركه مع جابر رضى الله عنه فعاد بسرعة خارقة الى البيت المعمور فوجده ﷺ هناك ثم عاد مسرعا الى الأرض فوجده ﷺ مازال جالسا مع جابر رضى الله عنه فسأك جبريل عليه السلام جابرا : « هل ترك رسول الله ﷺ مجلسه هذا » فقال « كلا يا أخا العرب فاننا لم نفتحه بعد من الحديد الذى تركتنا فيه » فقال جبريل عليه السلام للنبي ﷺ « اذا كان الأمر منك واليك فلماذا تعبى ؟ » فرد عليه النبي ﷺ « للتشريع يا أخى جبريل » وتلا قوله تعالى « ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه وقل رب زدنى علما » ثم قال الشيخ : وهذا دليل على أن القرآن كان عند النبي ﷺ قبل البيت المعمور وقبل أن يخلق جبريل .

انصرفت من حلقة الدرس بعد انتهائه وذهبت الى بيتى ورأسى يدور مما سمعت .. جبريل عليه السلام يرى الكوكب سبعين ألف مرة والكوكب لا يظهر الا مرة واحدة كل سبعين ألف سنة .. معنى هذا أن عمر جبريل ٤٩٠٠ مليون سنة .. وهذا الكوكب هو رسول الله ﷺ باعتباره أصل الوجود كله .. كيف يكون هذا ؟ جبريل يتردد بين السماء والأرض عدة مرات بسرعة خارقة فيرى رسول الله ﷺ بداخل البيت المعمور وعلى سطح الأرض فى وقت واحد .. هل لرسول الله ﷺ جسدان أحدهما فى السماء والآخر على الأرض ؟ أم أن اللاهوت تجسد فى الناسوت كما يعتقد النصارى فى عيسى عليه السلام ؟ ولو كان الأمر كذلك ألا يعتبر محمد ﷺ لها فى السماء ؟ واذا كان الوحي الذى يأتى به جبريل عليه السلام الى رسول الله ﷺ من ذات رسول الله صلوات الله وسلامه عليه .. ألا يعنى هذا أن الوحي ليس من عند الله ؟ وهل كان رسول الله ﷺ عنده القرآن قبل البيت المعمور وقبل أن يخلق جبريل

كما قال الشيخ في درسه ؟ لقد استدل الشيخ على ذلك بقول الله تعالى
« ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه وقل رب زدنى علما »
اذن فلا بأس ، سأذهب في الصباح ان شاء الله الى المكتبة العامة التي
أصبحت أتردد عليها وأحاول أن أبحث عن تفسير هذه الآية الكريمة ربما
كان الشيخ على حق فيما قال •

وفي المكتبة طالعت بعض مراجع التفسير حيث وقفت على ما ورد
بشأن قول الله تعالى « ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه »
وخالصة الأمر أن رسول الله ﷺ كان يبادر جبريل فيقرأ وراءه مباشرة
قبل أن يفرغ جبريل من الوحي حرصا على الحفظ ومخافة النسيان فنهاه
الله عن ذلك وعلمه كيف يتلقى القرآن • وفي هذا المرجع من كتب التفسير
وجدته يلفت النظر الى آيات أخرى نزلت في نفس الموضوع حيث يقول
الله عز وجل « لا تحرك به لسانك لتعجل به ، ان علينا جمعه وقرآنه ،
فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ، ثم ان علينا بيانه » وتفسير هذه الآيات
يتضمن أن رسول الله ﷺ كان اذا نزل عليه القرآن حرك به لسانه يريد
أن يحفظه فنهاه الله تعالى عن ذلك وطمأنه بأنه سبحانه وتعالى سيجمع
له القرآن في صدره ، فعليه ﷺ أن يستمع وينصت وعلى الله عز وجل
أن يبين له حلاله وحرامه وما فيه من الوعد والوعيد ... الخ •

ولم أجد فيما قرأت ما يدل على ما ذهب اليه الشيخ في درسه من
أن القرآن كان عند رسول الله ﷺ قبل البيت المعمور أو قبل أن يخلق
جبريل عليه السلام • حينئذ أيقنت بصحة ما كنت أعلمه من أن الوحي من
عند الله تعالى وأن جبريل كان الواسطة بين الله ورسوله وأن ما يقال
خلاف ذلك هو الباطل • ورغم ذلك فلن أستجيب لما تراودني به نفسي
من أن أنقطع عن هذه الدروس حيث وجدتها تدفعني للبحث والاطلاع
وبالتالى ربما تكون سببا في أن أنسلخ من الأمية الدينية التي أعانى منها •
والى اللقاء في حلقة قادمة ان شاء الله •

برهاني سابق

هل يستغفر الرسول لمن جاءه مستغفراً؟ بقلم: علي عيدر

يقول الله تبارك وتعالى : « وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ، ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا » -٦٤- النساء . هذه يجب على من يريد فهمها أن يقرأ ما قبلها ، ابتداء من قوله تعالى : « ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا . واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا . فكيف اذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله ان أردنا الا احسانا وتوفيقا . أولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم فى أنفسهم قولا بليغا . وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ، ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا » الى قوله تعالى : « ومن يطع الرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا » (٦٩) النساء .

انها نزلت فى المنافقين الذين ظلموا أنفسهم بعدم طاعتهم لرسول الله ﷺ ، وعدم نزولهم على حكمه ، وتحاكمهم الى الطاغوت وتركهم حكم الاسلام ، مع زعمهم الايمان ودعواهم الاخلاص .. ولو أنهم راجعوا أنفسهم ورجعوا فى التوبة والطهر وأقبلوا على تجديد اسلامهم وطلب المغفرة من النبي والاستغفار بحضرتة لتاب عليهم ربهم وقبل استغفارهم فغفر لهم ، وذلك فضل من الله فى حياة الرسول وفرصة لهم !!

وهذا هو معنى الآيات الواضح الذي لا لبس فيه ، وقد رواه
 عقلاء المفسرين ، غير أن البعض روى في تفسيرها رواية يعلمون
 بطلانها ويقرر علماء الحديث بطلانها ، ومع ذلك تروى ، ويتمسك
 بها السذج ومن لا عقل لهم ، تقول : « ان أعرابيا أتى أمام قبر
 الرسول ﷺ بعد دفنه بثلاثة أيام ، فرمى بنفسه على القبر ، وحثا
 على رأسه التراب ، ثم قال : قلت يا رسول الله فسمعنا قولك ،
 ووعيت عن الله فوعينا عنك ، وكان فيما أنزل الله عليك « ولو أنهم
 إذ ظلموا أنفسهم » الآية ، وقد ظلمت نفسى وجئتك تستغفر لى .
 فنودي من القبر أنه قد غفر لك . وزادت بعض الروايات أنه أشد
 بيتين من الشعر هما :

يا خير من دفنت بالبقاع أعظمه فطاب من طيبهن القاع والأكم
 نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه غيه العفاف وفيه الجود والكرم

وهذه الرواية تصطدم بنصوص قوية ومفاهيم اسلامية صحيحة ،
 أولها الآية ذاتها التي جاءت تتحدث عن المنافقين الظالمى أنفسهم ،
 وتفتح أمامهم فرصة المغفرة والتوبة ، حتى يطلب لهم الرسول
 غفران ربهم ، وذلك أرجى لقبول التوبة والمغفرة ، وكانت هذه
 المنحة في حياة الرسول ﷺ ، وانتهت بموته غير أن باب التوبة
 مفتوح آناء الليل وأطراف النهار ، والسبيل واضحة أمام المذنب
 المقر بذنبه النادم على اقترافه ، أن يطرق باب التوبة والغفران
 بضعفه وندمه وتأنيبه لنفسه وبكائه ، أما أن يلجأ الى قبر الرسول
 ﷺ ويطلب منه الاستغفار فذلك سُطط في فهم الآية ، واقحام لنفسه
 في مضمونها وهي لا تحتمل ذلك ولا تدعو اليه ، ولا حول ولا قوة
 الا بالله .

على عيد

رئيس الشبان المسلمين بمسرس الليان

حماية الاعراض في الإسلام

بقلم: أحمد أبو زيد

العرض من الأشياء التي صانها الاسلام ، ومنحها الحماية ، ووضعها في مكان الصيانة والتعظيم لأن العرض أحد الضرورات الخمس لحياة الانسان وهي الدين والعقل والنفس والمال والعرض . وتكريما للمسلم جاءت شريعة الاسلام السمة لتحتفظ له هذه الضرورات وتضع كل الضمانات لحمايتها من النقائص والعيوب . ولقد أجمع العلماء والأئمة المجتهدون في كل العصور على أن مقاصد التشريع الاسلامي تهدف جميعها الى حفظ هذه الضرورات الخمس . ولولا الاسلام لضاع الانسان بضياعها وهدارها .

والناظر في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة يرى قدر الاهتمام الذي منحه الاسلام للعرض ، فقد جاءت آيات قرآنية كثيرة وأحاديث نبوية شريفة تحض على حمايته وحفظه . فنجد الاسلام يحرم الزنى ويعتبره من أكبر الكبائر « ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا » الاسراء / ٣٢ . فالزنى فيه هتك للعرض وضياع للنسب ، واعتداء على الحرمات وهدم للأسر ، وفساد للاخلاق . ومن هنا وضع الاسلام له حدا وهو الجلد لغير المحصن « الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ، ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين » النور / ٢ .

ثم الرجم حتى الموت للمحصن . وقد طبق رسول الله ﷺ حد الرجم على المرأة الغامدية التي زنت على عهده .

ولا يتوقف الأمر عند تحريم الزنى بل نجد الاسلام يحرم كل مقدماته من نظر وخلوة وتبرج وغيره . فقد أمر الحق سبحانه المسلمين

والمسلمات بغض البصر « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا
فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون ، وقل للمؤمنات
يغضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدین زینتهن الا ما ظهر
منها » النور / ٣٠ ، ٣١ .

ونهى الاسلام عن خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية الا مع ذی محرم
لها كما نهى عن تبرج النساء « ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى »
الاحزاب / ٣٣ لأن التبرج وباء خطير اذا انتشر في مجتمع فانه يساعد
على نشر الفواحش واشاعة المنكرات وتأجيج الشهوات . لذا يأمر
الاسلام المرأة بالتحجب والتستر والحياء في اللباس والقول « یايتها
النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنین یدنین عليهن من جلابيبهن ذلك
أدنى أن يعرفن فلا يؤذين » الاحزاب / ٥٩ . وقوله تعالى : « فلا
تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض » الاحزاب / ٣٢ .

ثم نجد الاسلام ينهى أيضا عن الإختلاط بين الجنسين لما يصحبه
من نشر المنكرات واشاعة الرذائل وضياع الأخلاق . كما ينهى عن
التخنث للرجال والترجل للنساء ، فعن ابن عباس رضی الله عنهما قال :
لعن رسول الله ﷺ المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء «
رواه البخاري والترمذي .

ولا تتوقف حماية الأعراس في الاسلام عند تحريم الزنى ومقدماته
بل نجد الاسلام يحض على أدب الاستئذان عند دخول البيوت الخاصة
لأن لكل بيت حرمة يجب أن تصان ولا يحق اقتحام البيوت دون اذن
ساحبها : « یايتها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا
وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون . فان لم تجدوا فيها
أحدًا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم ، وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو
أزكى لكم والله بما تعملون عليم » النور / ٢٧ - ٢٨ والاستئذان فرض
في الاسلام من أجل النظر وحماية العرض وحرمة البيت . فعن سهل

ابن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انما جعل الاستئذان من أجل البصر » رواه البخارى ومسلم .

وبعد ذلك نجد الاسلام يحرم قذف المحصنات الغافلات المؤمنات ويعتبره كبيرة من الكبائر ، ومن السبعة الموبقات ، ويضع له حدا « والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون » النور / ٤ فقذف المحصنات بالزنى فيه اشاعة للفواحش ونشر للمنكرات وتفكك للأسر والمجتمعات ، وقد أندر الحق سبحانه المحبين لاشاعة الفاحشة بالعذاب الأليم « ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون » النور / ١٩ وأخيرا نجد الاسلام يحرم كل أنواع الشذوذ الجنى من لواط وسحاق وغيره حفظا لعرض المسلم وحماية لشرفه ونزاهته .

فاذا كانت شريعة الاسلام تضع كل هذه الضمانات التي تحفظ للانسان عرضه وشرفه فجدير بنا أن نتمسك بالاسلام قولاً وعملاً ، عبادة وخلقا ، عقيدة وشريعة ، لأن واقع المجتمعات غير الاسلامية تستباح فيه الأعراض وينتهك فيه الشرف ، وتتعدد فيه العلاقات غير المشروعة ، وتشيع فيه الفواحش والمنكرات حتى أصبحت المتعة الجنسية هناك مباحة كمتعة الطعام والشراب ، وكانت النتيجة لذلك هى زيادة عدد المواليد غير الشرعيين وارتفاع نسبة الطلاق ، وشيوع كل أنواع الشذوذ الجنى والمتاجرة فى الأعراض ، وانتشار مرض الايدز هذا الوباء الخطير الذى يعد عقابا عادلا من السماء لفحش هذا المجتمع وتبذله وابهيته الجنسية التى ليس لها حدود .

أحمد أبو زيد

استيراد الاباحية الأوروبية

بعض الأجهزة المسؤولة في الدولة تتصرف كأنها لا تعرف شيئاً اسمه الاسلام . في عدد رجب الماضي من مجلة التوحيد وتحت عنوان (مراهقون في أمريكا) ذكرنا أن ما يسمى بجمعية المتبادل الثقافي المصري الأمريكي عقدت - بالاشتراك مع وزارة التعليم - امتحاناً في اللغة الانجليزية والقدرات لطلبة وطالبات الصف الأول الثانوى لتقديم الفرصة للناجحين في السفر الى أمريكا للدراسة بها لمدة عام . وحذرنا من أن فترة المراهقة أخطر مراحل العمر ، ومن أن سفر هؤلاء الطلاب والطالبات لا فائدة تعليمية منه بل سيجر علينا الولايات لما يتأثرون به من عادات وتقاليد تتسم بالفوضى الخلقية وممارسة كل أنواع الرذائل باسم الحرية .

ويبدو أن المؤامرة على تدمير أبنائنا لا تشارك فيها أمريكا وحدها ، انما أوروبا كذلك طرف فيها . وقد كان بإمكان الأجهزة المسؤولة أن تصون فلذات أكبادنا من التعرف على تقاليد وعادات تتعارض مع قيمنا ومبادئنا كأمة مسلمة وخاصة في هذه الفترة الحرجة من أعمارهم . . . ولكن لا حياة لمن تنادى !

لقد قرر المجلس الأعلى للشباب والرياضة اتخاذ الاجراءات لتيسير سفر أفواج من الطلائع من الجنسين من سن ١٣ الى ١٥ سنة خلال أشهر الصيف للسفر الى كل من ألمانيا الغربية وايطاليا وفرنسا ورومانيا . وتتراوح مدة الرحلة من عشرة أيام الى ٢١ يوماً . وتضمن قرار المجلس أن يتم اختيار الطلبة والطالبات المسافرين من أعضاء أندية الطلائع في مراكز الشباب والمدارس والمؤسسات المتميزين في أنشطة الموسيقى . وسيتم إقامة معسكر لهم بالقاهرة يقيمون فيه خمسة أيام قبيل السفر .

وإذا كنا نعلم أن هناك اتفاقات مبرمة مع هذه الدول لتبادل زيارات المراهقين بيننا وبينهم . . . فما هي الحكمة من هذه الزيارات ؟ أغلب الظن أنها لاستيراد التسبب الأخلاقي وعادات الفجور والانحلال والاباحية باعتبارها نوعاً من الحضارة والرقى الأوروبى .

التوحيد

في هذا العدد :

الصفحة

١	رئيس التحرير	كلمة التحرير
٧	فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم	باب السنة (الحج والعمرة)
٣٤	فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم	باب الفتاوى
٤٠	سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله باز	وجوب الاحرام من الميقات
٤١		بيان بشأن الافطار يوم ٣٠ رمضان التحرير
٤٤	الأستاذ علي ابراهيم حشيش	دفاع عن السنة المطهرة
٤٨	برهاني سابق	مذكرات برهاني سابق
٥١	الأستاذ علي عيد	هل يستغفر الرسول ؟
٥٣	الأستاذ أحمد أبو زيد	حماية الأعراض في الاسلام
٥٦	التحرير	استيراد الاباحية الأوروبية

قيمة الاشتراك السنوي للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

في مصر : ٢٦٠ قرشاً

في الخارج : ما يساوي قيمة ١٢ عدداً من أعداد المجلة

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم

(مجلة التوحيد) .

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

- ١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة أسوة
حسنة .
- ٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمر .
- ٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .
- ٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شؤون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الشمس ٢٠ قرشاً

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥